



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي نور بشير - البيض -
قسم علوم التسيير



مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي
الميدان: علوم اقتصادية، تجارية وعلوم التسيير
الشعبة: علوم تسيير
التخصص: إدارة مالية

بعنوان:

دور صندوق الزكاة في تمويل المشاريع المصغرة

(دراسة حالة صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس)

من إعداد الطالبتين:

خلوفي رحمة إكرام

يوسف رانية منال

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	أستاذ التعليم العالي	سايح حمزة
مشرفا	أستاذ محاضر أ	مداني حسبية
مناقشا	أستاذ محاضر ب	سداوي نورة

السنة الجامعية: 2022-2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



نشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين. القائل في محكم التنزيل "وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ" سورة يوسف آية 76... صدق الله العظيم

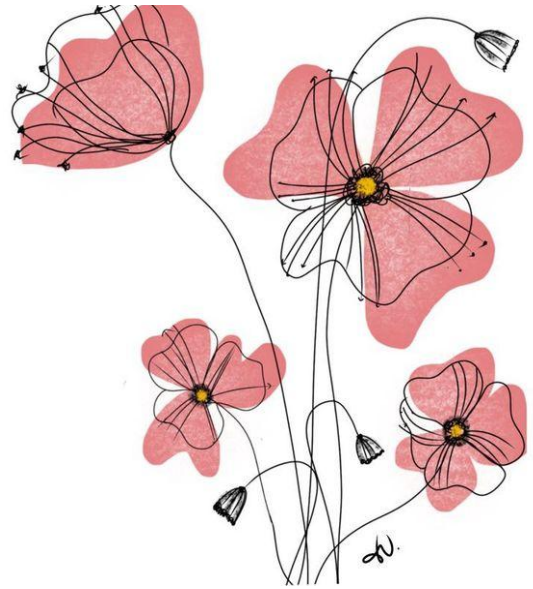
نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب او بعيد في انجاز مذكرتنا هذه، لأولئك المخلصين الذين لم يبخلوا جهدا في مساعدتنا في مجال البحث العلمي، وأخص بالذكر الأستاذة الفاضلة:

"د.مداني حسيبة"

التي لم تبخل علينا في تقديم النصائح و التوجيهات و المعلومات القيمة التي ساهمت في إثراء موضوع بحثنا من مختلف جوانبه، فجزاها الله كل خير ووفق مبتغاها .

نرجو من الله أن نكون قد أصبنا أكثر مما أخطانا، وان يستفاد مما بذلنا من جهود، وآملين أن نكون قد أعطينا الموضوع حقه.

وأخيراً، نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من مدوا لنا يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة علي أكمل وجه. نسأل الله عز وجل أن يعلمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علمنا والله ولي التوفيق.



جزاكم الله خيرا

2023



أهدي تخرجي هذا إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، صاحب السيرة العطرة، والفكر المستنير؛ فلقد كان له الفضل الأوّل في بلوغي
التعليم العالي "والدي الحبيب" أطل الله في عُمره.

"طاهر"

وإلى ملاكي في الحياة وإلى معنى الحب والحنان والتفاني وإلى بسملة الحياة وسر الوجود وإلى من كان دعائها سر نجاحي أغلى
الحبايب "أمي الحبيبة"

"جميلة"

إلى خالد الذكر، الذي كان خير مثال لخير أخ، إلى من كان وجوده في الدنيا جميلاً، أخي الحبيب "سليمان" رحمه الله و اسكنه
فسيح جناته

إلى من نشأت بينهم، ومن خلقوا البسمة في وجهي و علموني ان الحياة دون ترابط وحب لا تساوي شيء، إخوتي الأعزاء :

"ياسين"، "أحمد"، "يوسف"، "مروة"، "منى"

إلى من عشت معهن أجمل لحظات حياتي وقضيت معهن أجمل الذكريات رفيقات دربي

"فاطمة"، "خولة"، "مريم"، "أبرار"

إلى الكناكيت الصغيرة أبناء إخوتي

"ضحى"، "سليمان"، "إسماعيل"، "إبراهيم"

إلى من شاركتني السهر والاجتهاد بغية بلوغنا قمم النجاح لنرفع قبعاتنا مودعين فيها السنين التي مضت

ومعلنين للجميع

أننا أجمل خريجات، أختي وصديقتي

"رانية"



رحمة





إلى الأيادي الطاهرة التي أزلت عن طريقي أشواك الفشل إلى من ساندتني بكل حب عند ضعفي إلى تلك الإنسانية العظيمة التي من الله علي بها أن تكون أُمِّي وقدوتي أطل الله في عمرها أهديك فرحة تخرجي ... إلى أُمِّي

إلى من علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار....

إلى والدي حفظه الله

إلى رفيقة دربي من كانت داعمة ومشجعة لي على تحقيق طموحاتي وأهداني إلى أختي

"سمية"

إلى سندي وأماني من دعمني بأصعب الأوقات وإلى أول من انتظر هذه اللحظات ليفتخر بي إلى أخي

"توفيق"

إلى من صارت جزءا مني إلى من جمعني بها الأيام

رفيقة المشوار الدراسي من تقاسمت معها متاعب الأعوام

وفرحة النجاح إلى أختي وصديقتي

"رحمة"

إلى روح جدتي الطاهرة رحمها الله



رانية



ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة صندوق الزكاة في تمويل المشاريع المصغرة بالتركيز على صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس ومن أجل ذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن الزكاة فريضة مالية إلزامية صندوق الزكاة من أهم أساليب التمويل الإسلامي غير الربحي في دعم المشاريع المصغرة يرجع ضعف مساهمة صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس في تمويل المشاريع المصغرة إلى ضعف حصيلة الزكاة على مستوى الولاية وهذا راجع لعدة أسباب.

الكلمات المفتاحية: صندوق الزكاة، القرض الحسن، التمويل، المشاريع المصغرة.

ABSTRACT :

The aim of this study is to find the extent of the Zakat Fund's contribution to the financing of small projects by focusing on the Zakat Fund of Sidi Belabas province. To that end, the analytical descriptive curriculum was used.

The study found several results, the most important of which was that zakat is a compulsory financial requirement. The zakat fund is one of the most important methods of non-profit Islamic financing in support of small projects. The weak contribution of the zakat fund of the province of Sidi Belabas to the financing of micro-projects is due to the low yield of zakat at the state level.

Keywords : zakat fund, good loan, financing, small projects

الصفحة	فهرس المحتويات
	الآية القرآنية
	الشكر
	الإهداء
	الملخص باللغة العربية والانجليزية
	فهرس المحتويات
	قائمة الأشكال والجداول
	قائمة الملاحق
أ-ت	المقدمة
36-5	الفصل الأول: الإطار النظري للزكاة والمشاريع المصغرة
5	تمهيد
6	المبحث الأول: ماهية الزكاة
9	المطلب الأول: تعريف الزكاة وخصائصها
6	أولاً: التعريف اللغوي للزكاة
6	ثانياً: التعريف الشرعي للزكاة
8	ثالثاً: التعريف الاقتصادي للزكاة
9	رابعاً: خصائص الزكاة
9	المطلب الثاني: الأموال التي تجب فيها الزكاة
9	أولاً: الأموال التي تجب فيها الزكاة على رأس المال
16	ثانياً: الأموال التي تجب فيها زكاة النماء
18	ثالثاً: أموال الزكاة المستخرجة في العصر
19	رابعاً: زكاة الفطر
20	المطلب الثالث: مصارف الزكاة

20	أولاً: الفقراء والمساكين
20	ثانياً: العاملين عليها
20	ثالثاً: المؤلفلة قلوبهم
21	رابعاً: في الرقاب
21	خامساً: الغارمين
21	سادساً: في سبيل الله
21	سابعاً: ابن السبيل
22	ثامناً: الأصناف التي لا تجب فيها الزكاة
23	المبحث الثاني: ماهية المشاريع المصغرة
23	المطلب الأول: تعريف المشاريع المصغرة
23	أولاً: تعريف المشرع الجزائري
24	ثانياً: تعريف الاتحاد الأوربي
24	ثالثاً: تعريف الولايات المتحدة الأمريكية
25	المطلب الثاني: خصائص وأهمية المشاريع المصغرة
25	أولاً: خصائص المشاريع المصغرة
26	ثانياً: أهمية المشاريع المصغرة
28	المطلب الثالث: صناديق الزكاة كآلية جديدة لتمويل المشاريع المصغرة
30	المبحث الثالث: دراسات السابقة
30	المطلب الأول: الدراسات المحلية
33	المطلب الثاني: الدراسات الأجنبية
35	المطلب الثالث: ما يميز الدراسة الحالية
36	خلاصة الفصل الأول
74-38	الفصل الثاني: دراسة تحليلية لدور صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس في تمويل المشاريع المصغرة

38	تمهيد
39	المبحث الأول: صندوق الزكاة الجزائري
39	المطلب الأول: تقديم صندوق الزكاة في الجزائر
39	أولا: تعريف صندوق الزكاة في الجزائر وهيكلته
40	ثانيا: دوافع إنشاء صندوق الزكاة في الجزائر
41	المطلب الثاني: صرف أموال الزكاة
41	أولا: طرق تحصيل الزكاة
43	ثانيا: توزيع الزكاة
43	ثالثا: أهداف صندوق الزكاة
44	المطلب الثالث: الحصيلة على المستوى الوطني
47	المبحث الثاني: صندوق الزكاة والقرض الحسن
47	المطلب الأول: القرض الحسن كآلية للتمويل
48	أولا: تعريف القروض الحسنة
48	المطلب الثاني: خصائص القروض الحسنة وإجراءات الحصول عليها
48	أولا: خصائص القروض الحسنة
49	ثانيا: إجراءات الحصول على قرض حسن
49	المطلب الثالث: المشاريع ذات الأولوية في التمويل عن طريق القرض الحسن
49	أولا: مشاريع ذات آثار اجتماعية ايجابية
49	ثانيا: مشاريع ذات آثار اقتصادية محفزة
50	ثالثا: مشاريع تحترم قواعد الشريعة الإسلامية
50	رابعا: تصنيفات اخرى
52	المبحث الثالث: دراسة تحليلية لدور صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس في تمويل المشاريع المصغرة
53	المطلب الأول: تقديم صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس
53	أولا: تعريف مديرية الشؤون الدينية والأوقاف ولاية سيدي بلعباس
53	ثانيا: الهيكل التنظيمي لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف ولاية سيدي بلعباس

55	المطلب الثاني: حصيلة نشاطات صندوق الزكاة ولاية سيدي بلعباس
56	المطلب الثالث: الدور التمويلي لصندوق الزكاة ولاية سيدي بلعباس
64	خلاصة الفصل الثاني
66	الخاتمة
68	قائمة المراجع
74	الملاحق

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
42	أرقام الحساب البريدي الجاري لمؤسسات المسجد حسب الولايات	1
44	نسب صرف حصيلة الزكاة	2
46	إحصاءات توزيع المشاريع حسب القطاعات	3
52	المشاريع ذات الأولوية في التمويل بالقروض الحسنة	4
56	حصيلة نشاطات صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس من 2003 إلى 2013	5
57	قائمة المستفيدين من القرض الحسن لحملة الزكاة الثانية لعام 1424هـ/2004م	6
57	قائمة المستفيدين من القرض الحسن لحملة الزكاة الخامسة لعام 1428هـ/2007م	7
58	قائمة المستفيدين من القرض الحسن لحملة الزكاة الحادية عشر لعام 1434هـ/2013م	8
61	عدد المشاريع الممولة بالقرض الحسن في ولاية سيدي بلعباس	9

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
45	نسب صرف حصيلة الزكاة في الجزائر	1
47	عدد المشاريع حسب القطاعات	2
54	الهيكل التنظيمي لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سيدي بلعباس	3
63	المشاريع الممولة من طرف صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس	4

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	حصيلة نشاطات صندوق الزكاة ولاية سيدي بلعباس من 2003 إلى 2013:	56
02	قائمة المستفيدين من القرض الحسن لحملة الزكاة الثانية لعام 1425هـ/2004م	75
03	قائمة المستفيدين من القرض الحسن لحملة الزكاة الخامسة لعام 1428هـ/2007م	75
04	قائمة المستفيدين من القرض الحسن لحملة الزكاة الحادية عشر لعام 1434هـ/2013م	76

مقدمة

تلعب المشاريع الاستثمارية دورا فعال في النشاط الاقتصادي وذلك للبعد الملموس الذي تحظى به هذه الأخيرة فهي تفعل عدة مستويات كالتوظيف العمالة وحتى توزيع الدخل. ومن جانب آخر تواجه هذه المشاريع عدة عقبات كعدم قدرة أصحابها على توفير التمويل اللازم لإنشائها أو استمرارها وعدم مقدرتهم على توفير الضمانات الكافية التي تشترطها البنوك التقليدية لتقديم التمويل اللازم لها وبمنظور آخر فإن مصادر التمويل في صورة قروض بفائدة ترهق كاهل هذه المشاريع كما أن بعض المستثمرين يتفادون المعاملات الربوية التي تتجسد في شكل قروض بفائدة. لذا أصبح من الضروري البحث عن بدائل تمويلية أخرى تكون أكثر ملائمة وفي متناول هذه المشاريع ومن أبرز هذه البدائل "التمويل عن طريق صندوق الزكاة بآلية القرض الحسن".

يعتبر صندوق الزكاة مؤسسة اجتماعية تقوم على ترشيد أداء الزكاة جمعا وصرفا في إطار أحكام الشريعة الإسلامية والقوانين الساري العمل بها في مجال الشعائر الإسلامية. فهو صندوق يمول من طرف مداخيل الزكاة التي تعتبر فريضة شرعية واجبة على كل مسلم تتوفر فيه الشروط الشرعية، ويمول هذا الصندوق بصفة دائمة لكون الزكاة واجبة بعد مرور حول كامل على النصاب الشرعي ولكل نصاب حوله.

إشكالية الدراسة:

ومن هنا تكمن إشكالية الدراسة في:

ما مدى مساهمة صندوق الزكاة في تمويل المشاريع المصغرة بولاية سيدي بلعباس؟

وبغية الإلمام بجيئيات الموضوع، حاولنا تجزئة الإشكالية الأساسية إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- هل تساهم صناديق الزكاة في حل مشاكل التمويل للمشاريع المصغرة؟
- ما هو تأثير فريضة الزكاة على النشاط الاقتصادي؟
- ما واقع تمويل المشاريع المصغرة عن طريق صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس؟

فرضيات الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضيات أساسية وهي:

- تستثمر أموال الزكاة في مشاريع صغيرة عن طريق آلية القرض الحسن
- قد يساهم صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس في دعم مشاريع تنموية من شأنها تحريك عجلة الاقتصاد.

أهمية الدراسة:

تحتل هذه الدراسة أهمية بالغة في الوقت الحالي نتيجة للتغيرات التي يشهدها المجتمع الجزائري وتكمن هذه الأهمية في إيجاد آلية جديدة للتمويل تتماشى مع أحكام الشريعة الإسلامية عكس التمويلات المعمول بها في البنوك التجارية التقليدية التي تعتمد في تمويلها للمشاريع الصغيرة على معدلات الفائدة ، بالإضافة إلى كونها تسعى إلى إبراز دور صندوق الزكاة في توجيه جزء من أموال الزكاة نحو إقامة مشاريع استثمارية، والتي تساهم في حل العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية إذا استخدمنا هذه الأداة التمويلية بطريقة صحيحة ومثلى.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة أساسا إلى:

- ماهية الزكاة وكذا المشاريع المصغرة.
- التعرف على دور صندوق الزكاة والصيغ التمويلية لصندوق الزكاة.
- التعريف بصندوق الزكاة الجزائري وأهم النتائج التي حققها.
- إبراز مدى نجاعة أموال الزكاة في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية.

حدود الدراسة:

الإطار الزمني: تناولت الدراسة صندوق الزكاة ولاية سيدي بلعباس فترة 2003-2007-2013.

الإطار المكاني: نظرا لطبيعة موضوعنا الذي كان يتمحور في الأساس على دراسة حالة صندوق الزكاة بولاية البيض قمنا بدراسة ميدانية على مستوى مديرية الشؤون الدينية والأوقاف ولاية البيض الذي بدوره قدم لنا معلومات عن صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس نظرا لعدم تمويل المشاريع المصغرة من قبل صندوق الزكاة لولاية البيض.

منهج البحث والأدوات المستخدمة:

تعتمد هذه الدراسة على كل من المنهج الوصفي من خلال وصف الجانب النظري المتعلق بكل دقة لكل من الزكاة ودورها في تمويل المشاريع الصغيرة، ولتسهيل عملية الدراسة وبلوغ نتائج أكثر دقة في نهاية البحث نستعين بالمنهج التحليلي، واعتماد المراجع والمصادر المختلفة المتعلقة بموضوع الدراسة، وكذا المعطيات والمعلومات.

هيكل البحث:

يتكون العمل الذي نحن بصدد تقديمه من مقدمة وخاتمة وفصلين، ففي **الفصل الأول** من خلال ثلاثة مباحث قمنا بدراسة الإطار النظري للزكاة و المشاريع الصغيرة، حيث تناولنا في المبحث الأول ماهية الزكاة (تعريفها و خصائصها، الأموال التي تجب فيها الزكاة ، مصارف الزكاة و الأصناف التي لا تجب فيها الزكاة)، ليخصّص المبحث الثاني لاستعراض ماهية المشاريع المصغرة ، أما المبحث الثالث فتطرقنا من خلاله إلى عرض بعض الدراسات السابقة المحلية والأجنبية.

أما **الفصل الثاني** فتم تخصيصه لدراسة حالة صندوق الزكاة ولاية سيدي بلعباس من خلال ثلاثة مباحث استعرض المبحث الأول تقديم صندوق الزكاة الجزائري، المبحث الثاني كان بعنوان صندوق الزكاة و القرض الحسن ثم تطرقنا الى المبحث الثالث الذي استعرضنا من خلاله دراسة حصيلة صندوق الزكاة ولاية سيدي بلعباس.

نهي هذه الدراسة بخاتمة عامة كحوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها، وتتضمن الإجابة على مختلف التساؤلات المطروحة، وكذا أهم الآفاق التي يمكن من خلالها توسيع نطاق البحث.

الفصل الأول

الإطار
النظري
للزكاة والمشاريع
المصغرة

تمهيد:

على الرغم من وجود خلاف بين متخذي القرارات والأكاديميين حول مفهوم المشروعات الصغيرة والمتوسطة فإنهم يتفقون جميعاً حول الدور الذي تلعبه تلك المشاريع في حل المشاكل الاقتصادية اليوم، حيث ثمة اتفاق على أهميتها في النشاط الاقتصادي نتيجة للنجاح الذي حققته هذه المؤسسات في عدة دول ولما تقدمه من خدمات الدعم للمؤسسات الكبرى في إطار التكامل بين فروع النشاط الاقتصادي من جهة، وبما تضمنه هي في حد ذاتها من نمو معتبر على مستوى الاقتصاد من جهة ثانية، لكن تعاني هذه المشروعات من مشاكل فيما يخص تمويلها، لذا تبرز زكاة المال كبديل مستحدث لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، حيث يعقد عليها آمال كبيرة في تمويل هذا النوع من المؤسسات، وما لا شك فيه أن الزكاة بالإضافة إلى أنها فريضة الله وركن من أركان الإسلام، فهي أداة توازن اجتماعي واقتصادي وهذا ما أثبتته النتائج الباهرة التي حققتها الزكاة عبر التاريخ عندما حسن تطبيقها والإشراف عليها، وما أثبتته اليوم العديد من الدراسات والأبحاث خاصة في شقها النظري عندما وضحت دور الزكاة في محاربة الفقر والبطالة، الركود الاقتصادي، وتنشيط الاستثمار وغيرها.

إن المنهج الإسلامي مزدوج ويعتمد على آلية التمويل المشاريع ومن بينها المشاريع المصغرة لمساعدة النشيطين اقتصادياً بالإضافة إلى المساعدات الخيرية في توفير شبكة الأمان الاجتماعي ونهج قائم على الأعمال الخيرية لمواجهة الفقر المدقع والمعدمين عن طريق مؤسسات الزكاة والصدقة ومؤسسات الأوقاف والتي تعتبر نظام مثالي للحفاظ على تنمية الأصول وبناء القدرات وتقديم المساعدات التقنية لتحسين المهارات وتنمية الموارد البشرية.

نستعرض في هذا الفصل الإطار النظري للزكاة والمشاريع الصغيرة حيث قمنا بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث على

النحو التالي:

المبحث الأول: ماهية الزكاة

المبحث الثاني: ماهية المشاريع الصغيرة

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

المبحث الأول: ماهية الزكاة

تعتبر الزكاة صورة من صور الصدقات الإلزامية المفروضة على جميع المسلمين القادرين والذين تتحقق فيهم الشروط وفي أموالهم، وهي أحد أركان الإسلام الخمسة ودعامة من دعائم الدين، حيث أعطيت المرتبة الثالثة بعد الشهادتين والصلاة في الإسلام، وهي الرابطة المالية والاجتماعية بين جماعة المسلمين.

المطلب الأول: تعريف الزكاة وخصائصها

أولاً: تعريف الزكاة

1_ التعريف اللغوي للزكاة:

- الزكاة من الفعل زكا، يزكو، زكاء،¹ وهي الزيادة والنماء، والبركة والطهارة والمدح، وكل هذه المعاني استعملت في القرآن والحديث².

ويقال زكا الزرع إذا نما، وزكت النفقة إذا بورك فيها، وفلان زك أي كثير الخير، ويطلق على التطهير قال تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ الشمس: ٩ أي طهرها من الأدناس³.

- كما تعرف على أنها النمو والبركة والتطهير والمدح وكثرة الخير والصلاح وقد جاءت هذه المعاني كلها في آيات القرآن الكريم⁴.

- وهي أيضا الزيادة والنماء فكل شيء زاد عددا، أو نما حجما فيقال له زكاة، فيقال زكا الزرع إذ نما وطاب⁵.

2_ التعريف الشرعي للزكاة

* تعرف الزكاة في الشرع على أنها: قدر معين من النصاب الحولي يخرج الغني المسلم الحر لله تعالى للفقير المستحق مع قطع المنفعة عنه من كل وجه⁶.

¹ هاجرة مسعي أحمد، دور الزكاة في التقليل من البطالة - صندوق الزكاة لولاية الوادي نموذجاً - مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تخصص: معاملات مالية معاصرة، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي، 2014-2015 ص20.

² أحمد إدريس عبدو، الوافي في أحكام الزكاة، دراسة مقارنة بين المذاهب وأراء العلماء، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2006 ص05.

³ أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمان المغربي، مواهب الجليل للشرح مختصر خليل، ط1، دار الكتب العلمية، الجزء الثالث، بيروت، 1995 ص80

⁴ عبد العال أحمد محمد، أسرار الزكاة لحجة الإسلام الإمام الغزالي، ط1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت 1982 ص25.

⁵ عادل سعد، فقه النساء في الزكاة، دار الهدى، الجزائر، ص09.

⁶ أحمد حسين علي حسين، مقدمة في محاسبة الزكاة والدور الجديد للدولة في الاقتصاد الإسلامي، د ط، دار الخلدونية، الجزائر، 2014 ص12.

- * أو هي تكليف سنوي أو موسمي، تفرض بنسب مختلفة على القيمة الصافية للثروة النامية أو القابلة للنماء، وتتولى الدولة جبايتها وإنفاقها على المصارف المحددة في القرآن الكريم، لتحقيق أبعاد معينة¹.
- عرفها فقهاء الحنابلة بأنها: حق واجب، في مال مخصوص، لطائفة مخصوصة، في وقت مخصوص².
- اشتملت التعاريف على كل ما يتعلق بالزكاة من شروط وأسس كما يلي:
- جزء مخصوص: أي المقدار الواجب إخراجه من المال، يختلف باختلاف النصاب.
- من مال مخصوص: أي من الأوعية المختلفة للزكاة (النعم، النقدين، عروض التجارة... إلخ)؛
- بلغ نصاباً: أي مقدار معيناً (محددًا)، ويعني النصاب في اللغة أصل الشيء، أما في الشرع فيعني القدر الذي إذا بلغه المال وجبت فيه الزكاة؛
- لمستحقّه: أي للأصناف التي تستحق الزكاة، والتي حددها الشارع الحكيم في كتابه؛
- إن تَمَّ الملك: أي إذا كُمل، إذ لا تجب الزكاة على العبد لأنه لا يملك، ولا على أُمّ الدين إذا كان الدين يستغرق كل ماله؛
- حول غير معدن وحرث: أي تجب الزكاة في المال بكامل الحول، وهو عام هجري كامل، مع استثناء المعدن والحرث من اشتراط الحول، حيث تجب الزكاة في المعدن بإخراجه، وفي الحرث بطيبه وحصدته؛
- يخرج الغني المسلم: أي من توفر لديه النصاب الحولي؛
- لله تعالى: أي أن يقصد بها وجه الله؛
- مع قطع المنفعة عنه من كل وجه: أي أن لا تكون الزكاة مقابل منفعة للمزكي من المزكي عليه³.
- ومن هذه التعاريف يمكن القول أن الزكاة عبارة عن قدر معين أو نصيب من المال فرضه الله تعالى على الأغنياء ليرد على الفقراء، من أجل تطهير النفس وتنميتها بالخيرات :

¹ جمال لعمارة، اقتصاديات الزكاة والدور الجديد للدولة في الاقتصاد الإسلامي، د ط، دار الخلدونية، الجزائر، 2014، ص12

² سايب الجمعي، هياوي عبد الرحمان، دور مؤسستي الوقف والزكاة في تمويل الجمعيات الخيرية الناجحة-جمعية كافل اليتيم بريقة أنموذجاً-، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي تلمسان، الجزائر، المجلد7، العدد3، 2018، ص320.

³ إلياس بجاوي، مراد جبارة، دور الزكاة في تمويل المشاريع الاستثمارية بين الواقع وسبل تفعيل - دراسة حالة صندوق الزكاة لولاية المدية-، المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي (الزكاة والوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر، يومي 30-31 ماي 2013، ص 3.

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

التوبة 103

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ما نقص مال من صدقة..﴾ رواه مسلم

3_التعريف الاقتصادي للزكاة

يعرف الفكر الاقتصادي الإسلامي الزكاة بأنها " فريضة مالية تقتطعها الدولة أو من ينوب عنها من الأشخاص العامة أو أفراد قسرا وبصفة نهائية، ودون أن يقابلها نفع معين تفرضها الدولة طبقا للقدرة التكلفية للممول، وتستخدمها في تغطية نفقات المصارف الثمانية المحددة في القرآن الكريم، والوفاء بمقتضيات السياسة المالية العامة الإسلامية"¹

*إن الزكاة فريضة مالية: لا تجب إلا على المسلم ويدفعها المسلم إما نقدا أو عينا، لأن المال في الإسلام قد يكون نقدا أو عينا لان الله يقول: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾، يعني مالا دون تخصيص بالعين أو القيمة بالنقد.

* إن الزكاة فريضة قسرية: يدفعها المكلف المسلم جبرا وبصفة إلزامية، انطلاقا من كونها عبادة مالية مفروضة، فتؤخذ بالقوة لمن جحدها ومنع من إخراجها، لقوله صلى الله عليه وسلم: " من أعطها مؤخرها لها، فله أجرها، ومن أبأها فأن أخذها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا". وحكها يقرره العلماء في وجوب قتال جاحد الزكاة أو من امتنع عن أدائها حتى وان كان مسلما.

*الزكاة فريضة نهائية وبدون مقابل: أي لا يحق لدافعها أن يطالب بها ولا يجوز استردادها، ولكن يجوز دفعها عند سقوط التكليف والإنفاق على دافعها سابقا إذا كان من مستحقو الزكاة الثمانية.

ومعنى أنها بلا مقابل فهي عبادة يقوم بها المسلم تقربا لله سبحانه وتعالى فمن يؤديها لا ينتظر مقابلا في الدنيا فهي تتناول الجميع دون تفریق.²

¹ حامد نور الدين، مقارنة الزكاة بالضريبة في مكافحة الفقر، رسالة مسجد، مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف -الجزائر، السنة التاسعة، العدد الأول، محرم 1432هـ - جانفي 2011م، ص 68.

²المرجع نفسه، ص 69.

وعليه من المنظور الاقتصادي، فإن الزكاة تعتبر مالا عاما يوظف لصالح الفقراء وقد أدركت عدة بلدان إسلامية أهمية أموال الزكاة في معالجة ظاهرة الفقر، فقامت بتنظيم طرق تحصيله، بدافع تصريفها لمستحقيها من الفقراء والمساكين، فأنشأت مؤسسات وصناديق لتسيير أموال الزكاة، وفقا لما تنص عليه الشريعة الإسلامية.¹

ثانيا: خصائص الزكاة

- 1_ الزكاة فريضة مالية توضح نظرة الإسلام للمال، القائمة على أساس نظرية الاستخلاف التي تقتضي أن حرية التصرف في الأموال التي تدخل في ملكية الإنسان مقيدة بأوامر مالكها الحقيقي وهو الله سبحانه وتعالى، ووفق ذلك، يكون الإنسان حرا في استخدام ماله، شريطة أداء الحقوق التي فرضها الله عليه، ومنها الزكاة.
- 2_ تقوم الدولة بجباية الزكاة وتوزيعها، ويبرز القرآن الكريم ذلك من خلال اعتبار "العاملين عليها" أحد مصارفها الثمانية، وفي هذا التحديد ضمنا لفاعلية تنظيمها.
- 3_ اتساع وتنوع الوعاء الخاضع للزكاة: بحيث تعتبر جميع الأموال القابلة للنماء، سواء كانت تلك القابلة للنمو حقيقية أم تقديرية، وعاء للزكاة بشروط معينة، بالإضافة إلى اعتدال معدلات الزكاة وتباينها باختلاف الأوعية.²
- 4_ إن حصيلة الزكاة تنمو وتزداد مع نمو النشاط الاقتصادي، ولاشك أنها تتجدد سنويا مما يجعل الآثار الاجتماعية والاقتصادية تتميز بالثبات والاستقرار.
- 5_ عدالة الزكاة: فالزكاة هي اعدل اقتطاع مالي يمكن أن يكون في أي نظام مالي تستخدمه الحكومات، حيث أنها تتناسب مع مقدرة المكلف على الدفع، فلا تدفع إلا عن ظهر غني، كما أن الطرق الشرعية في تقدير الأوعية تجعلها تعكس المركز المالي الحقيقي للمكلف، ووضوح الهدف الذي فرضت من أجله، وملائمة أساليب تحصيلها من ناحية التوقيت أو الدفع يجعل عبء الزكاة مقبول ماديا ونفسيا.³

المطلب الثاني: الأموال التي تجب فيها الزكاة

أولا: الأموال التي تجب فيها الزكاة على رأس المال

¹ بورحلة غلال، دور الزكاة في التنمية الاقتصادية، مجلة محكمة نصف سنوية تعنى بقضايا الفكر والتراث الإسلامي تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد 1439/14-2016م، ص 21.

² جمال لعمارة، مرجع سابق، ص 17.

³ فراج نور الهدى، يعقوب آسيا، دور صندوق الزكاة في تمويل المشاريع الاستثمارية -دراسة حالة صندوق الزكاة بولاية البويرة -مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاديات المالية والبنوك، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2013-2014 ص

1_ الأموال الزكوية: هي الأموال التي يخرج المكلف منها الزكاة وهي ما تسمى بالمصطلح المعاصر (وعاء الزكاة)، وقد جاء ذكر هذه الأموال في القرآن ولكن دون استقصاء أو تفصيل لمقاديرها وأنصبتها، وهذا ما فعلته السنة النبوية القولية منها والعملية، حيث فصلت أموراً كثيرة متعلقة بهذه الأموال، ثم جاءت اجتهادات الصحابة والتابعين والفقهاء في كل عصر ليلتحق بعض الأصناف من الأموال التي لم تكن موجودة في عصر التنزيل، ومن ذلك على سبيل المثال اجتهادات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ومعه إجماع الصحابة إلى استحداث إضافات جديدة من المصادر التي يحصل منها الزكاة. وهذا الإجراء يجعل الحكام المسلمين والعلماء يجتهدون في إدخال كل مال نام وصالح للاستثمار في حصيلة الزكاة وإن تغير اسمه ورسمه، ولذلك اتفق فقهاء الحلقة الدراسية المنعقدة في دمشق (1952م) "على أن النصوص الواردة في الزكاة من حيث أموالها معللة وليست تعبدية، ولم يقدّم دليل على أنها تعبدية".¹

وسنقوم باستعراض مختصر لهذه الأموال، وليس الهدف من هذا الاستعراض الوقوف على كل التفاصيل والخلافات الفقهية من شروط هذه الأموال وأنصبتها وما إلى ذلك، وإنما الهدف إظهار الاتساع والشمول للأموال التي تجب فيها الزكاة حتى يصل المسلم إلى قناعة بأن الزكاة قادرة على إنهاء مشاكل الفقر والبطالة وغيرها، والنهوض بالأمة والوصول إلى التنمية الاقتصادية.

الذهب والفضة معدنان ثمينان كان العرب يعتبرونهما أداة التعامل في البيع والشراء، وكذلك كان الأمر زمن النبي - صلى الله عليه وسلم- واستمر الأمر على ذلك لعصور طويلة وقد أوجبت الشريعة الزكاة في الذهب والفضة، وهذا الوجوب ثابت بالقرآن والسنة والإجماع، أما القرآن ففي قوله تعالى: «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم"² ولا يتوعد بهذه العقوبة إلا على ترك واجب. أما السنة فقوله عليه الصلاة والسلام ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدّي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ فَأُحْمِي عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِلَيْلِ قَالَ وَلَا صَاحِبَ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا وَمَنْ حَقَّهَا حَلْبُهَا يَوْمَ وَرَدَهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقَرَ وَفَرَ مَا كَانَتْ لَا

¹ عقلة محمد، التطبيقات التاريخية والمعاصرة لفريضة الزكاة، ط1، عمان: دارالضياء، 1985م، ص. 156-157.

² سورة التوبة 34/35

يَفْقَدُ مِنْهَا فَصِيلاً وَاحِداً تَطَوُّهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَعْصُهُ بِأَفْوَهِهَا كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أَوْ لَهَا رُذٌّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ.¹

نصاب الذهب عشرون مثقالا والمثقال أو الدينار الذهبي يساوي 4.25 غم. وبالتالي فإن نصاب الذهب هو $20 \times 25.4 = 85$ غم بحسب الأوزان المعروفة في عصرنا. ونصاب الفضة مائتا درهم. والدرهم يساوي في الوزن 975.2 غم وبالتالي فإن نصاب الفضة هو $200 \times 975.2 = 595$ غم فضة. ويخرج منها ربع العشر زكاة أي 5.2% يقول ابن قدامة: " لا نعلم خلافاً بين أهل العلم أن زكاة الذهب والفضة ربع عشرهما "والزكاة تكون في الذهب والفضة سواء كانا سبائك أو مضروبين وسواء أكان التعامل الفعلي بهما أو بأوراق تقوم مقامهما.²

أما النقود الورقية التي حلت محل الذهب والفضة فإنها تزكى كزكاة الذهب قياساً عليه لأنها تقوم مقامه من حيث صلاحيتها للتعامل والبيع والشراء وهذا التوجه تبناه مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة العالم الإسلامي بجدّة ومجمع البحوث التابع للأزهر - مصر.³

2_ زكاة الثروة الحيوانية

تجب الزكاة في بهيمة الأنعام -البقر والإبل والغنم- أما السبب بوجوب الزكاة في هذه الأصناف دون سواها من الحيوانات أنها تكثر منافعها، ويطلب نماؤها بالدر (الحليب) والنسل مع كونها مأكولة ففائدتها أكثر من غيرها⁴، قال عليه الصلاة والسلام: "ما من صاحب إبلٍ ولا بقرةٍ ولا غنمٍ لا يؤدّي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه تنطحه بفرونها وتطوّه بأظلافها"⁵ كلّمًا نفدت أخراها عادت عليه أولها حتى يُفضى بين الناس".⁶ وقد أجمع الفقهاء على زكاة البقر والغنم والإبل ما سواها من الحيوانات كالحيل فقد أجمع الفقهاء أنه لا زكاة فيها إلا إذا أخذت للتجارة فتزكى كعروض التجارة ومثل هذا الحكم يكون في البغال والطيور ومزارع الدواجن فيخرج منها ربع العشر أي (5.2%) إذا بلغت النصاب والنصاب في عروض التجارة هو نصاب الذهب، أي تزكى العروض إذا وصلت قيمتها (85غم) من الذهب.

¹ تم تخرجه سابقاً، ص14، وهو حديث صحيح

² مصطفى سعيد الخن، وآخرون: الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي 3 مج، ط4، دمشق: دار القلم، 1992م، 2/21

³ السالوس أحمد علي، الاقتصاد الإسلامي والقضايا الفقهية المعاصرة، 3 ج، الدوحة: دار الثقافة ومؤسسة الريان، 1996م، 2/630

⁴ الحصني، أبو بكر تقي الدين محمد الحصني (ت 829هـ): كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، بيروت، دار صعب، 1/106

⁵ الظلف: ظفر كل ما اجتر، وهو ظلف البقرة والشاة والظبي وما أشبهها، والجمع أظلاف

⁶ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب زكاة البقر، حديث رقم 1460، ج1، ص322

3_زكاة الزروع والثمار

الزروع والثمار من الأموال الزكوية التي ثبت وجوب الزكاة فيها بالكتاب والسنة والإجماع كما يلي:

- الكتاب لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾.¹
- السنة لقوله عليه الصلاة والسلام: "فِيمَا سَقَّتِ السَّمَاءُ وَالْغُيُوثُ أَوْ كَانَ عَثَرِيَا الْعُشْرُ وَمَا سَقِي بِالنَّضْحِ نِصْفُ الْعُشْرِ".²

بعد اتفاق الفقهاء على وجوب الزكاة في النباتات، اختلفوا في الأنواع التي تجب فيها الزكاة حيث ذهب جمهور الفقهاء - مالك والشافعي وأحمد في رواية، على وجوب الزكاة في كل ما يقتات ويدخر، واستدل الجمهور على عدم زكاة الخضروات بقوله عليه الصلاة والسلام: "ليس في الخضروات صدقة"³.

وبناءً على هذا الرأي فقد اعتبر البعض أنه لا زكاة في الزيتون، على اعتبار أنه ليس مما يقتات وهذا الرأي مرجوح. خاصة في زماننا هذا حيث يعتبر الزيتون في بلاد الشام وفلسطين على وجه الخصوص من الأقوات الرئيسة. ولزيادة توضيح هذه المسألة أورد فتاوى بعض علماء فلسطين بخصوص زكاة الزيتون.

فتوى الدكتور حسام الدين عفانة:⁴ قال أكثر أهل العلم بوجوب الزكاة في الزيتون إذا تحققت شروط وجوب الزكاة الزكاة فيه وهذا القول هو الراجح إن شاء الله وهو الذي تؤيده عموميات الأدلة من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشهد له حكمة الشريعة الإسلامية وعدلها وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله عنه وعن الزهري والأوزاعي والليث والثوري والحنفية في القول المعتمد عندهم، والمالكية وهو أحد القولين في مذهب أحمد، وهو قول الشافعي في القديم، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلَهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مِثْلَهَا وَغَيْرَ مِثْلَهَا كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾.⁵

¹ سورة البقرة: 267

² أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب العشر فيما يسقى من ماء...، حديث رقم 1483، ج1، ص328

³ الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي(ت273هـ): المعجم الأوسط 161/13، الحديث ضعيف. ابن حبان:

المجروحين، 1/775

⁴ حسام الدين عفانة: دكتوراه الفقه المقارن، محاضر في جامعة القدس، عضو رابطة العلماء فلسطين.

⁵ سورة الأنعام: 141.

وورد في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما أن الرسول - صلى الله عليه وسلم قال: (فِيمَا سَقَّتْ السَّمَاءُ وَالْعُيُونُ وَالْبُعْلُ الْعُشْرُ وَفِيمَا سُقِيَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ الْعُشْرِ)¹، فإذا قطف المزارع الزيتون وبلغ نصاباً وهو المذكور في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ فِيمَا أَقَلُّ مِنْ خُمْسٍ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ)²، والخمسة أوسق تساوي في زماننا هذا (653 كيلو غرام) على وجه التقريب فتجب لزكاة فيه ومقدار الواجب هو العشر أي (10%) إذا كان يسقى بماء السماء كما هو الواقع بالنسبة لمعظم أشجار الزيتون في بلادنا حيث يعتمد المزارعون في سقيها على الأمطار. وأما إذا كانت تسقى بعض السنة بوسائل الري المعروفة الآن فيكون مقدار الواجب هو نصف العشر أي (5%) وأما إذا كانت تسقى بعض السنة بماء المطر وبعضها الآخر بوسائل الري المعروفة ففيها ثلاثة أرباع العشر (7.5%). ويجوز للمزارع أن يخرج المقدار الواجب من زكاة الزيتون حياً إن أراد أو زيتاً. وينبغي أن يكون ما يخرج هو الأنفع للفقراء والمحتاجين والأيسر على المزارعين والمعروف اليوم أن كثيراً من المزارعين يعصرون الزيتون فيخرجون من الزيت المقدار الواجب بعد أن يكون الحب قد بلغ نصاباً كما ذكرت.³

ويقول الشيخ عمر غانم: "لا بد من العلم أن الرأي الراجح عند فقهاء الأمة هو وجوب الزكاة في الزيتون، كما تجب في سائر المزروعات والثمار. وهذا هو رأي السادة الحنفية، والمالكية، والراجح عند الشافعية والحنابلة. وإن الأخذ بالرأي المرجوح عند الإمام الشافعي فيه عدم الإنصاف للإمام الشافعي -رحمه الله تعالى- الذي غير فتواه بالقول بوجوب الزكاة في الزيت لما علم أنه مما يقتات به ويدخر في بيوت الناس لطعامهم، ولما قال برأيه في عدم الوجوب، كان قد وجد يومها أن الزيت يستعمله الناس في إضاءة المصابيح، أو صناعة الصابون، ولا يتخذونه قوتاً فيما تناهى إلى علمه. إن القول بعدم وجوب الزكاة في الزيت يعتبر هضماً لمصلحة الفقراء، كما أن فيه تجنياً على روح الشريعة التي توجب الزكاة في القمح والشعير والحمص، وغيرها من المزروعات زهيدة الثمن، والتي يمكن للكثير الاستغناء عنها، بينما تعفي الزيت الذي أصبح ضرورياً لكل بيت. وهذا ما لا يقول به فقيه الآن، أو عالم يدرك مدى حاجة الناس للزيت، خاصة عندنا في فلسطين، بل وفي سائر بلاد الشام. حيث تنبت هذه الشجرة المباركة. أما نصاب الزيتون فمقداره 5 أوساق، والوسق = 130.6 كغم أي 653 كغم.

¹ سبق تخريجه، ص 57 وهو حديث صحيح.

² أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة، حديث رقم 1484، ج 1، ص 328.

³ ختام عارف حسن عماوي، دور الزكاة في التنمية الاقتصادية، مرجع سبق ذكره، ص 59.

وذهب الحنفية إلى وجوب إخراج الزكاة في كل ما تخرجه الأرض مما يقصد بزراعته نماء الأرض ومما تستغل الأرض به عادة¹.

واستدلوا بقوله تعالى: {يَأْيِهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ} ². فالآية تدل على وجوب النفقة من كل ما تخرجه الأرض. والخضروات أحق ما تتناوله الآية لأنها تخرج من الأرض، وكذا سائر المحاصيل الزراعية، واستدلوا بقوله عليه السلام: " فِيمَا سَقَّتِ السَّمَاءُ وَالْعُيُونُ وَالْبَعْلُ الْعُشْرُ وَفِيمَا سُقِيَ بِاللَّضْحِ نِصْفُ الْعُشْرِ"³- فالحديث لم يفرق بين نوع وآخر.

وبعد استعراض هذه الآراء فإن الميل أكثر يكون إلى ما ذهب إليه أبو حنيفة؛ لأنه أقوى حجة فالأدلة صريحة في وجوب الزكاة من كل ما يخرج من الأرض، ولأن فيه مصلحة عامة للفقراء -والله أعلم أما الأحاديث التي تنفي الزكاة في الخضروات فهي ضعيفة كما بين العلماء، وإذا كان لفقهاء قد نصوا على أن الفواكه لا تتركى لأنها لا تدخر كما هو مذهب الشافعية والحنابلة الذين اشتروا فيما يتركى أن يكون ما يقتات ويدخر، فإن ذلك قد تغير في أيامنا هذه، فأصبح من الممكن تخزين هذه الأصناف لفترات طويلة.

وهكذا نرى المقدار الكبير من الزكاة الذي سوف توفره المحاصيل الزراعية لدعم التنمية الاقتصادية إذا تم استغلال جميع الأراضي الزراعية في الوطن العربي.⁴

4_ زكاة عروض التجارة

عروض التجارة هي كل ما يقصد الإنسان الاتجار به، وقد ذهب الأئمة الأربعة إلى وجوب إخراج الزكاة منها، وحكى ابن المنذر الإجماع على هذا الأمر لكن الظاهرية قالوا بعدم وجوب الزكاة في العروض، وحجتهم عدم ورود دليل من الكتاب والسنة على وجوب زكاة العروض، أما الأحاديث التي استدلت بها الجمهور، فقد تعقبها ابن حزم وبين أنها أحاديث مرسلة ولا تصح عنده.

ولا شك أن رأي الجمهور هو الأولى بالإتباع؛ لأنهم استندوا إلى أدلة ترجح قولهم ومن أهم هذه الأدلة قوله تعالى: «يَأْيِهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ»¹ فالآية عامة في كل كسب ومنه التجارة وما روي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: "كان رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا أَنْ نُخْرِجَ الزَّكَاةَ مِمَّا نُعِدُّهُ لِلْبَيْعِ"².

¹ المرغيناني، برهان الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر عبد الجليل الرشداني (ت593هـ): الهداية في شرح بداية المبتدي، 2مج، اعتنى بتصحيحه طلال يوسف، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1995م، 109/1.

² سورة البقرة: 267.

³ سبق تخريجه، ص57، وهو حديث صحيح

⁴ ختام عارف حسين عماوي، دور الزكاة في التنمية الاقتصادية، مرجع سبق ذكره، ص60

ثم إن التجارة يطلب بها النماء كما هو الحال في الزروع والأنعام وعدم إيجاب الزكاة فيها قد يفتح الباب للتحايل، وحتى ولو لم يقصد التجار التحايل فإن التجار في هذا العصر قلما يوجد لديهم نقود يحول عليها الحول، بل تستغل الأموال السائلة باستمرار لشراء سلع جديدة، كما أن من أهداف الزكاة تطهير المال والنفوس، وما أحوج التجار إلى هذه التزكية، لذلك فرأي الجمهور هو الرأي الراجح.

عروض التجارة لما لم تكن أصلا في الزكاة بذاتها كالأنعام والزروع والنقود، فإن الشرع لم يحدد فيها نصابا معيناً؛ لأن العروض أنواع متنوعة لا تنحصر، فلا يمكن تحديد نصاب لكل صنف، وقد انعقد الإجماع على أن نصاب الزكاة في العروض هو نصاب الذهب والفضة؛ أي أن الزكاة تقوّم بالذهب والفضة عند نهاية الحول، فيحسب التاجر ما عنده من عروض بمقدار ما تساويه من الذهب، فإذا وصلت نصاب الذهب فإنها تزكى ونصاب الذهب هو 20 دينار أي ما يعادل 85 غرام بالوزن الحديث³، يقول الفقيه التابعي ميمون بن مهران⁴: "إذا حلت عليك الزكاة فانظر ما كان عندك من نقد، أو عرض للبيع، فقومه قيمة النقد، وما كان عندك من دين في ملاءة (أي دين يرجى سداؤه، لأنه يكون على مليء أي غني موسر) فاحسبه ثم اطرح ما كان عليك من دين، ثم زك ما بقي".

والخلاصة أن التاجر يقوّم ما معه بالذهب، ثم يقوم الذهب بالنقود الورقية، بحسب قيمة غرام الذهب في السوق. ويضم إليه ما يملك من أموال نقدية ويطرح منها ما عليه من ديون ويزكي المجموع بنسبة (2.5%) ويمكن تلخيص ذلك بهذه المعادلة:

$$\text{زكاة التاجر} = \text{قيمة بضاعته مقومة بالأوراق النقدية} + \text{ديونه المرجوة} + \text{ما يملك من النقود} - \text{ما عليه من ديون} \times 2.5\%$$

5_ زكاة المعادن:

حصل خلاف في المعادن التي يجب فيها الزكاة، فالمالكية والشافعية والظاهرية لا يرون الزكاة إلا في الذهب والفضة وأما الحنفية، فذهبوا إلى تعلق الزكاة بالذهب والفضة وكل معدن جامد ينطبع بالنار أي قابل للطرق والسحب مثل النحاس والرصاص...، أما المائعات كالقار والملح فلا زكاة فيها، وأخيراً جاء الحنابلة فكانوا من الموسعين ورأوا

¹ سورة البقرة: 267.

² أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت275هـ): السنن، 2، مج، دار الفكر، كتاب الزكاة، باب العروض إذا كانت للتجارة، رقم الحديث 1562، ج2، ص95.

³ المرجع نفسه، ص186.

⁴ ميمون بن مهران هو أيوب الجزري، كوفي، فقيه ثقة، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز، توفي سنة 117هـ، العسقلاني: تقريب التهذيب، ص488.

تعلق الزكاة في جميع المعادن سواء أكانت نقدا أم غيره وسواء كانت مما ينطبع أم لا¹ وقد استند الحنابلة فيما ذهبوا إلى قوله تعالى: "مما أخرجنا لكم من الأرض"² والآية عامة ولأن غير الذهب والفضة معدن مثلهما فلا يفرق بينهما، ولأنها أي المعادن أموال إن غنمت وجب فيها الخمس فكذلك يجب فيه الزكاة. ويبدو أن هذا هو الرأي الراجح في المسألة والله أعلم، وذلك لعموم الأدلة التي لا مجال لحصرها في الذهب والفضة ولانسجام هذا الرأي مع مقاصد الشريعة وحكمة التشريع في الزكاة.

ثانيا: الأموال التي تجب فيها زكاة النماء

وهو أن يكون المال محل الزكاة ناميا حقيقة، أو قابل للنماء، مثل الخارج من الأرض والأنعام السائمة وعروض التجارة، أي أن يدر المال على صاحبه دخلا أو غفلة أو إيرادا، وقد اعفي المال غير النامي من الزكاة مثل أثاث المنزل ودور السكن وغيرها. دليل ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يوجب الزكاة في الأموال المقتنية للاستعمال الشخصي، كما في الحديث الصحيح "ليس على المسلم في فرسه ولا عبده صدقة"³. ولم يفرض النبي الزكاة إلا في الأموال النامية المغلة أو القابلة للنماء، كالأنعام السائمة، والزرع، والثمار، والنقود، والكنوز، والمعادن... الخ.

ثالثا: الأموال الزكوية المستخرجة في العصر الحديث

كان الحديث فيما مضى من المطالب عن أموال زكوية ورد ذكرها في القرآن والسنة أو بحثها الفقهاء الأقدمون لتعاطي المسلمين بها في زمانهم ذلك. ولكن ظهرت في العصور اللاحقة أصناف من الأموال التي لم تكن معروفة للفقهاء السابقين في عصورهم. فما هو حكم هذه الأصناف؟ أي هل فيها زكاة وما هو مقدارها؟ وخلال البحث عن جواب على هذا السؤال، وجدت العلماء المعاصرين قد تناولوا هذه الأصناف بالبحث. وفي هذا المطلب أستعرض أقوالهم في عدد من هذه الأصناف المهمة، وذلك لكثرة التعامل بها أو لشيوعها ووجودها بحجم كبير. حيث سأتناول البحث في ثلاثة أمور وهي: البترول والأسهم والمستغلات.

1_ زكاة البترول:

ناقش العلماء قديماً مسألة زكاة البترول في كتبهم، ولكن لم يكن المقصود هو البترول المعروف بحجمه الآن، وقد وقع الخلاف حول وجوب الزكاة في البترول قديماً، تبعاً للخلاف بين العلماء السابقين في وجوب الزكاة في المعادن.

¹ ختام عارف حسين عماوي، دور الزكاة في التنمية الاقتصادية، مرجع سبق ذكره، ص 62.

² سورة البقرة: 267

³ صحيح مسلم وصححه النووي، القرضاوي، فقه الزكاة، الجزء الأول، مرجع سابق، ص 140

وعلى هذا يعتبر البترول من الأموال الزكوية في المذهب الحنبلي خلافا للمذاهب الأخرى، حيث إن الحنابلة -وكما مر- أوجبوا الزكاة في جميع المعادن، فيما قصر أصحاب المذاهب الأخرى الزكاة على أنواع معينة على خلاف بينهم.

وعند الأخذ بمذهب الحنابلة فإن البترول تجب فيه الزكاة، وهذا ما رجحه عدد من الفقهاء المعاصرين وعلى رأسهم الشيخ القرضاوي الذي رجح وجوب الزكاة في البترول عندما تحدث عن المعادن قائلا: " فكلها ذات قيمة عند الناس حتى يسمى النفط في عصرنا (بالذهب الأسود)، ولو عاش أئمتنا -رحمهم الله- حتى أدركوا قيمة المعادن في عصرنا وما تجلبه من نفع، وما يترتب عليها من غنى الأمم وازدهارها لكان لهم رأي آخر" ¹ أي لقالوا بوجوب الزكاة فيها لكن هؤلاء الفقهاء قالوا بعدم زكاة البترول لأنه مال عام وهو ملك للدولة وليس ملكا خاصا، ووجوب الخمس فيه إذا ملكته شركات أو أفراد، وإلى مثل هذا الرأي ذهب الدكتور محمد عثمان شبير وذكر الإجماع منعقد على أنه لا زكاة في مال الدولة ، وإلى هذا الرأي انتهت الندوة الثانية لقضايا الزكاة المعاصرة (التابعة للهيئة الشرعية العالمية للزكاة الكويت).²

ولكن هناك من خالف هذا الرأي وذهب إلى تزكية البترول وإن كان مملوكا للدولة فُتُخْرِجُ الدولة الخمس وتضمه إلى مصارف الزكاة، ومن تبنى هذا الرأي الدكتور شوقي إسماعيل شحاتة والدكتور محمد شوقي الفنجري كما توصل إلى هذه النتيجة الباحث جمال أبو شريعة في رسالته للماجستير. ووافق المشرف الدكتور مصطفى الزرقا³، إضافة إلى ذلك هناك من يرى وجوب الزكاة في أموال الدولة، وليس فقط البترول المملوك للدولة "إذا قامت الدولة بمشروعات يتمكن الأفراد من القيام بها، أو من الأمور التي لا تدخل في اختصاص الدولة فإن الدولة يمكن أن تقتطع ما عليها من زكاة وتودعها في ميزانية الزكاة."⁴

2- زكاة الأسهم:

بحث الفقهاء المعاصرون مسألة زكاة الأسهم وكان رأيهم واجتهادهم يتمثل بأن "الأسهم تمثل حصصا مالية في الشركة، وهي بهذه الصفة تجب فيها الزكاة كأبي مال آخر عند توفر شروط الزكاة فيها، ولكن كيف تزكى هذه الأسهم؟ نظر بعض الفقهاء إلى أصل الشركة لمساهمة هل هي تجارية أم صناعية. فإذا كانت صناعية محضة لا تمارس عملا تجاريا فلا تجب الزكاة في أسهمها، وذلك لأن قيمة هذه الأسهم موضوعة في الآلات، وهذا ما ذهب

¹القرضاوي: فقه الزكاة، ص301.

²ختم عارف حسين عماوي، دور الزكاة في التنمية الاقتصادية، مرجع سبق ذكره، ص64-65

³ أبو شريعة: زكاة البترول والثروة المعدنية، ص121

⁴ الخطيب، محمد إبراهيم: أثر الزكاة في إعادة توزيع الدخل والثروة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك إربد، الأردن، 1993م، ص201.

إليه الشيخ عبد الرحمان عيسى¹، وهناك من لم يفرق بين الأسهم فكلها عنده عروض تجارة تجب فيه الزكاة وهذا ما ذهب إليه الشيخ محمد أبو زهرة، وعبد الوهاب خلاف، وعبد الرحمان حسن، والشيخ يوسف القرضاوي، لأن التفرقة ليس لها أساس ثابت من كتاب ولا سنة ولا إجماع ولا قياس صحيح.

وقد جاء في فتاوى مؤتمر الزكاة الأول . الكويت 1984م أنه إذا قامت الشركة بتركية أموالها فلا يجب على المساهم إخراج زكاته عن أسهمه منعاً للازدواج، أما إذا لم تقم بإخراج الزكاة، فيجب على المساهم تركية أسهمه. فإذا أراد مالك الأسهم تركية أمواله، فإنه يقوم بضم ما يملكه ويضيف إليها قيمة الأسهم (ويقومها بحسب القيمة السوقية لها) فإذا بلغت أمواله مع الأسهم نصاباً زكاهها وإلا فلا زكاة عليه. ولا يشترط أن تبلغ الأسهم نصاباً لأنها عبارة عن عروض تجارة وعروض التجارة تضم مع سائر أموال المزكي لاحتساب النصاب.

3_زكاة المستغلات:

المستغلات هي أموال لم تعد للبيع ولم تتخذ للتجارة، يستفيد أصحابها من منافعها لا من أعيانها، وذلك بتأجيرها مقابل أجر مثل الشقق السكنية، أو الاستفادة مما تنتجه مثل المصانع كما تسمى "الأصول الاستثمارية".

ذهب جمهور الفقهاء إلى عدم الزكاة في عين المستغلات أو قيمتها وإنما تجب في صافي غلتها بنسبة ربع العشر² أي 5.2% وهذا ما أيده الفقهاء المعاصرون حيث جاء في فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء السعودية (فتوى رقم 3888) تجب الزكاة فيما كان معداً للتجارة، كلما حال عليها الحول، أما ما كان معداً للإجارة كالعمارات السكنية فالزكاة واجبة فيما توفر من دخلها أي فيما تم تحصيله من دخل ناتج عن تأجيرها.

وهذا ما تبناه مجمع الفقه الإسلامي بجدة عام 1985 م³، وهناك من العلماء المعاصرين من ذهب إلى وجوب الزكاة في أعيان المستغلات بربع العشر، كما هو الحال في عروض التجارة. ومنهم الدكتور رفيق المصري⁴، والدكتور حسن عبد الله الأمين والدكتور منذر قحف.

وثمة رأي ثالث في هذه المسألة هو زكاة المستغلات في غلاتها، ولكن بنسبة العشر قياساً على الأرض الزراعية.

وقد ذهب إلى ذلك كل من الشيخ الزرقا، وأبو زهرة، وخلاف، والقرضاوي.⁵

¹ عبد الرحمان عيسى: من علماء الشام شارك في الحلقة الدراسية التي أقامتها جامعة الدول العربية عام 1959م، له كتاب المعاملات الحديثة وأحكامها.

² ختام عارف حسين عماوي، دور الزكاة في التنمية الاقتصادية، مرجع سبق ذكره، ص 67.

³ مجلة مجمع الفقه الإسلامي، 1168/4.

⁴ المصري: بحث زكاة الأصول الثابتة، المعهد الدولي للاقتصاد الإسلامي . باكستان، ص 17

⁵ القرضاوي، فقه الزكاة، ص 324

وهكذا رأينا أن الزكاة تجب في جميع الأموال النامية أو القابلة للنماء، وهي تجب على كافة الأموال، حتى المستحدثة منها، وهذا يعطي الزكاة مقدرة تمويلية كبيرة، حيث إنها تشمل جميع الأموال، ومعدلاتها من 5.2% كما في الذهب والفضة وتصل إلى 5% و10% في المزروعات التي تسقى بمياه الآبار أو ما كان له مؤونة في سقيها، وربما يصل الأمر إلى 20% وذلك في زكاة الركاك والمعادن.

من خلال ما سبق نجد أن الفقهاء في كل عصر بحثوا كل مستجد، وأصلوا أحكامه حسب أصول الشريعة. وقد كان الهدف من ذكر هذه الأموال هو التأكيد على قدرة الزكاة بالفداء بمتطلبات التنمية، والنهوض بالأمة وتلبية احتياجات الفقراء، بل والقضاء على ظاهرة الفقر.

رابعاً: زكاة الفطر

فرضت زكاة الفطر على المسلمين في كل عام عقب إكمال صيام رمضان، وأضيفت الزكاة للفطر كونها تجب بحلول الفطر من رمضان تختلف عن زكاة المال كونها مرتبطة بجميع الأشخاص، إذ تعد من جنس البدن، حيث الغرض منها هو تطهير النفس من الفساد وتزكية الأرواح من خبائث الأخلاق، وطعمة للمساكين ليشاركوا الأغنياء في الفرح والسرور ذلك اليوم.

يمكن تعريف زكاة الفطر لغة واصطلاحاً كالتالي:

الزكاة لغة: النماء والزيادة، والصالح وصفوة الشيء، وما أخرجته من مالك لتطهره به.

الفطر: اسم مصدر من قولك: أفطر الصائم إفتاراً¹ لأن المصدر منه: الإفطار، وهذه يراد بها الصدقة عن البدن والنفس، وإضافة الزكاة إلى الفطر، من إضافة الشيء إلى سببه، لأن الفطر من رمضان سبب وجوبها، فأضيفت إليه لوجوبها به، فيقال: {زكاة الفطر}

وقيل لها: فطرة، لأن الفطرة: الخلقة، قال تعالى: {فطرة الله التي فطر الناس عليها}². أي جبلته التي جبل الناس عليها، وهذه يراد بها الصدقة عن البدن والنفس، كما كانت الأولى صدقة عن المال، ويقال: {زكاة الفطر، وصدقة الفطر، ويقال للمخرج: فطرة، وهي اصطلاحية للفقهاء، كأنها من الفطرة التي هي الخلقة: أي زكاة الخلقة}³.

¹ المرجع نفسه ص324.

² سورة الروم: الآية 30

³ سعيد بن علي بن وهف القحطاني، زكاة الفطر في ضوء الكتاب والسنة، مرجع سابق، ص:5.

اصطلاحاً:

زكاة الفطر هي الصدقة التي تجب بالفطر من رمضان، شرعت في شعبان في السنة الثانية للهجرة، عام فرض صوم رمضان. وهي زكاة رمزية على الرؤوس، أي على كل شخص، كبير وصغير، غني وفقير.

وقيل: {إنفاق مقدار معلوم، عن كل فرد مسلم يعيله، قبل صلاة عيد الفطر، في مصارف مخصوصة}¹.

ذهب جمهور الفقهاء إلى أن زكاة الفطر واجبة على كل مسلم، فهي ثابتة في الرقاب، ولذلك وجبت على الذكر والأنثى، والحر والعبد، والكبير والصغير، والغني والفقير².

فقد روى البخاري عن عمر بن نافع عن أبيه عن عمر رضي الله عنهما قال: (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين).

المطلب الثالث: مصارف الزكاة

قسم الله سبحانه وتعالى مصارف الزكاة وحصرها في ثمانية أصناف بحسب الآية الكريمة: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " التوبة: 60

أولاً: الفقراء والمساكين

-الفقراء: وهم ذوي الحاجة الذين لا يجدون كفايتهم مما لا غنى عنه من غذاء وشراب وملبس ومسكن وحرمة ونحو ذلك.

-المساكين: هم الفقراء الذين يتعففون عن السؤال. فالمسكين هو الذي لا يجد غنيا يعينه، ولا يفتن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس³.

حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير، عن أشعث، عن الحسن: "إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ" قال: "الفقير"، الجالس في بيته و"المسكين"، الذي يسعى.

¹ سعيد بن علي بن وهف القحطاني، زكاة الفطر في ضوء الكتاب والسنة، مرجع سابق، ص: 6

² أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، مرجع سابق، كتاب الزكاة، ح1503، ص6

³ أحمد حسين علي حسين، مقدمة في محاسبة الزكاة، الدار الجامعية الإسكندرية، 2011ص.09

ثانيا: العاملين عليها

وهم المكلفون بتحصيل الزكاة وتوزيعها، أي الجهاز المالي والإداري لمؤسسة الزكاة. ويأخذون نسبة 10% من أموال الزكاة كأجرة أو راتب لقاء جهدهم وتعبهم في تحصيلها.¹

ثالثا: المؤلفات قلبهم

هم الجماعة الذين يراد تأليف قلبهم وجمعها على الإسلام، أو تثبيتها عليه، لضعف إسلامهم، أو كف شرهم عن المسلمين، أو جلب نفعهم في الدفاع عنهم. حدثنا أحمد بن إسحاق قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا معقل بن عبيد الله قال: سألت الزهري عن قوله تعالى: **وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ** فقال: من أسلم من يهودي أو نصراني. قلت: وإن كان غنيا؟ قال: وإن كان غنيا.

رابعا: في الرقاب

يشمل المكاتبون، فيعان المكاتبون بمال الزكاة لفك رقابهم من الرق ويشترى به العبيد ويعتقون.

خامسا: الغارمين

وهم الذين استغرقتهم الديون لسد حاجاتهم الضرورية أو لكساد تجارتهم أو مصانعهم لسبب خارج عن إرادتهم، أو لتحملهم نفقات مالية لبعض المصالح العامة كإصلاح ذات البين، فهؤلاء وأولئك يعطون من الزكاة بقدر ما يقضي ديونهم ويرد إليهم معنويتهم في الحياة.

سادسا: في سبيل الله

زعم بعض العلماء أن المراد بسبيل الله جميع طرق الخير، ولكن جمهور العلماء ذهب إلى أن المراد به الجهاد خاصة فيعطى المجاهدون من الزكاة ما يكفي لجهادهم. ويشترى لهم من الأسلحة ما يكفيهم.²

يدخل في نفقات التكوين وتمويل الجيوش، بما يلزمها من رجال وعتاد ومؤن، وكذلك يشمل هذا النوع من الإنفاق المرافق العامة كبناء المستشفيات ومد الطرق والجسور وغيرها، كما تعني كلمة في سبيل الله المقومات التي

¹ جمال سالمي، فعالية مؤسسة الزكاة في تخفيض تعداد الفقراء بالجزائر-على ضوء بعض التجارب العربية، رسالة المسجد، مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف -الجزائر- العدد، 2009، 05 ص. 69

² السيد سابق، فقه السنة، الطبعة 1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، 2004، ص 265

تحفظ المكانة المادية والروحية للأمة الإسلامية، ومنها الإنفاق على الحج إلى بيت الله الحرام، فهو أيضا في سبيل الله.¹

سابعاً: ابن السبيل

وهو قديماً المسافر الذي انقطع عن بلده وبعد عن ماله، وهو حديثاً السائح أو اللاجئ الذي انقطع عن مورده بسبب خارج عن إرادته.²

حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: "وَأَبْنُ السَّبِيلِ «، المسافر من كان غنياً أو فقيراً، إذا أصيبت نفقته، أو فقدت، أو أصابها شيء، أو لم يكن معه شيء، فحقه واجب.³

ثامناً: الأصناف التي لا تصح فيها الزكاة

قدّم أنه لا تجب الزكاة إلا في أربعة أنواع من المال فقط، فما سوى ذلك من المال فلا زكاة فيه، ونذكر شيئاً من هذه الأموال على سبيل المثال والإيضاح، وإلا فلا يمكن حصرها.

فمن ذلك:

- لا زكاة فيما أعده الإنسان لحاجته من طعام وشراب، وفرش، ومسكن، وحيوانات، وسيارة، ولباس، سوى حُلِّي الذهب والفضة، فقد اختلف العلماء في زكاته، والأفضل إخراج زكاته خروجاً من الخلاف.

والأصل في هذا براءة الذمة، وقد جاء ما يؤيد هذا الأصل من السنّة، كما في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: ((ليس على المسلم في عبده ولا فرسه * صدقة))؛ متفق عليه.⁴

¹ فرومي حميد الموازنة العامة لبيت المال، (دراسة مقارنة مع الموازنة العامة في الاقتصاد الوضعي)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم الاقتصادية - فرع التحليل الاقتصادي-، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص219.

² السيد سابق، مرجع سابق، ص265.

³ أبو جعفر ابن جرير الطبري، كتاب تفسير الطبري جامع البيان، دار التربية والتراث، ص 321.

(* فرسه) واحد الخيل، يقع على الذكر والأنثى، والمراد هنا جنس الخيل المعدة للركوب لا للتجارة. (غلامه) عبده الذي يملكه لخدمته. (صدقة) زكاة⁴ رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب: ليس على المسلم في فرسه صدقة رقم 532، أخرجه مسلم في الزكاة، باب: لا زكاة على المسلم في عبده وفرسه، رقم: 982.

- لا تجب الزكاة فيما أعدَّ للأجرة من عقارات وسيارات ونحوها، وإنما تجب الزكاة في أجزائها إذا كانت نقودا وحال عليها الحول، وبلغت نصابًا بنفسها أو بضمّها لما عنده من جنسها.
- لا تجب الزكاة فيما يملكه المسلم من المعادن سوى الذهب والفضة، كالماس والمجوهرات والأحجار الكريمة وغيرها، إلا أن تكون للتجارة فتزكى زكاة التجارة.
- لا تجب الزكاة في الديون غير المرجوة، مثل: الديون على المعسرّين والمفلسين والفقراء والمساكين التي قد لا يُسدّدونها، والدين الذي على مُماطل يصعب استخراجه منه.

ومن ذلك: ما يُسمّى بـ «الديون المتعترّة» التي لا يُسدّدونها أصحابها، وقد تحتاج إلى مطالبات وقد ترجع أو لا ترجع، وهكذا الأموال المفقودة، أو المسروقة أو المغصوبة، وهكذا المساهمات التجارية المتعترّة التي تجاوزت الحد المعتاد في مثلها كالتالي لها ثمان سنوات أو عشر سنوات ولا يُدرى متى تُباع، وهكذا كل نقد يضعف الرجاء في تحصيله ولا يستطيع صاحبه أن يتصرّف فيه؛ وذلك لأن الملك على كل هذه الأموال ناقص، وإنما تجب الزكاة في الملك التام¹.

المبحث الثاني: ماهية المشاريع المصغرة

يرى العديد من الاقتصاديين أن تطوير المشاريع المصغرة، وتشجيع إقامتها من أهم روافد عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول المتقدمة بشكل عام والدول النامية بشكل خاص، ولذلك اهتمت دول كثيرة بهذه المشاريع اهتماما متزايدا وقدمت لها يد المساعدة بمختلف السبل وفقا للإمكانات المتاحة.

المطلب الأول: تعريف المشاريع المصغرة

أولا: تعريف المشرع الجزائري²

وقد عرفها المشرع الجزائري من خلال نص المادة 04 من القانون التوجيهي للمؤسسات بأنها مؤسسة إنتاج سلع و/أو خدمات: الصغيرة والمتوسطة

¹ عبد الرحمن بن فهد الودعان الدوسري، الأموال التي لا تجب الزكاة فيها. 7/8/2013 ميلادي - 1434/9/30 هجري

² كامل رزيق، بوكابوس مريم، بن مكرلوف خالد، دور أموال الزكاة في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، جامعة دحلب البليلة، ص11

تشغل من 01 إلى 250 شخصا

لا يتجاوز رقم أعمالها السنوي مليار (02) دينار جزائري أو لا يتجاوز مجموع حصيلتها السنوية خمسمائة (500) مليون دينار.

تستوفي معايير الاستقلالية.

ونلاحظ من التعريف أنه استند على معيار العاملة، وحجم النشاط، وكذا الاستقلالية، بالإضافة إلى نوع النشاط، وعليه يمكن استخلاص الخصائص التالية: إنها مؤسسات تقوم بالإنتاج سواء كان ما تنتجه سلعا أو خدمات، وقد تم استثناء المؤسسات التجارية.

الأشخاص المستخدمون هم الأشخاص الذين يعملون بصفة دائمة في المؤسسة.

الحدود المعتبرة لتحديد رقم الأعمال أو مجموع الحصيلة هي تلك المتعلقة بآخر نشاط مقفل مدة اثنتي عشر شهرا؛ أن هذه المؤسسات يجب أن تتمتع بالاستقلالية أي أنها تمتلك على الأقل 25 % من رأس مالها.

ثانيا: تعريف الاتحاد الأوروبي للمشاريع المصغرة

يعرف الاتحاد الأوروبي المشاريع الصغيرة على أنها تلك المشاريع التي توظف اقل من 250 عاملا، وتحقق رقم أعمال لا يتجاوز 50 مليون أورو، وميزانيتها السنوية لا تتجاوز 43 مليون أورو.¹

ثالثا: تعريف الولايات المتحدة الأمريكية للمشاريع المصغرة²

تعرفه بأنه المشروع الذي يجب أن يتصف بخاصيتين على الأقل من الآتي:

- مدير المشروع هو نفسه مالكة بصفة عامة؛
- يعمل المشروع في بيئة محلية أي المالك والعاملون فيه يعيشون في بيئة واحدة؛
- صغر رأس المال نسبيا بالنسبة لنوع النشاط الذي ينتمي إليه المشروع؛

¹أحمد بن عيشاوي، مداخلة بعنوان دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تفعيل الإستراتيجية الاقتصادية: تجربة الاتحاد الأوروبي، جامعة

ورقلة، ص3

²Hill, J (2001) : A multidimensional study of the key determinants of effective SME marketing activity : Part 1, International Journal of Entrepreneurial Behaviour & Research, 7(5), 171 /204

- حجم المشروع صغير نسبيا بالنسبة لنوع النشاط الذي ينتمي إليه المشروع.

وقد عرفتها لجنة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية للمشروعات الصغيرة في الدول النامية (UNIDO) المنظمة الصغيرة هي التي يعمل بها من 15 إلى 19 عامل، والمتوسطة هي التي يعمل بها من 20 إلى 99 عاملا، والكبيرة التي يعمل بها أكثر من 100 عامل¹

المطلب الثاني: خصائص وأهمية المشاريع المصغرة

أولا: خصائص المشاريع المصغرة

تتميز المشاريع الصغيرة بعدة خصائص تميزها عن غيرها من المؤسسات الأخرى تتمثل في الآتي:

1 - سهولة الإنشاء والتأسيس: وهذا راجع إلى أنه بإمكان أي شخص عادي، حتى لو لم يكن يملك مؤهلات عملية، أن يقيم مشروعاً خاصاً به، حتى ولو كان هناك عدة ملاك فإن تأسيس مشاريع صغيرة سيكون أسهل من إنشاء مؤسسة كبيرة، فأصحاب هذه المؤسسة يستطيعون الحصول على التراخيص والأوراق اللازمة من دون صعوبات وبدون الحاجة إلى دراسات ووثائق معقدة.

2- بساطة الهيكل التنظيمي: تعتبر هذه النقطة، نقطة ضعف من وجهة نظر معينة، إلا أنه يمكن اعتبارها نقطة إيجابية من جانب آخر خاصة في اكتساب موقع تنافسي فهي لا تعتمد على كثافة التنظيم المتسم بالنمط البيروقراطي الذي يتطلب مستويات تنظيمية متعددة، كما هو الحال في المؤسسات الكبرى، أما الحجم الصغير والمتوسط فيسمح للعمال الموجودين في قاعدة التنظيم بالاقتراب من مركز القرار مما يزيد في تحفيزهم²؛

3- محدودية الانتشار الجغرافي: حيث أن معظم المشاريع الصغيرة تكون محلية أو جهوية النشاط وتكون معروفة بشكل كبير في المنطقة التي تعمل فيها وتقام لتلبية احتياجات المجتمع المحلي، وهذا ما يؤدي إلى تامين الموارد المحلية واستغلالها أحسن استغلال والقضاء على مشكلة البطالة وتوفير المنتجات والخدمات للأفراد محليا؛

¹ كامل رزق، بوكابوس مريم، بن مكرلوف خالد، مرجع سبق ذكره، ص 10

² طالي خالد، دور القرض الإيجاري في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة- دراسة حالة الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص: التمويل الدولي والمؤسسات النقدية والمالية، جامعة منتوري- قسنطينة، 2010-2011، ص.11.

4- التجديد: تتعرض المشروعات الصغيرة التي يديرها أصحابها إلى التجديد والتحديث أكثر من المؤسسات العامة لأن العاملين الذين يعملون على ابتكار أفكار جديدة تؤثر على أرباحهم ويجدون بذلك حوافز تدفعهم بشكل مباشر للعمل؛

5- القدرة على التأقلم مع المتغيرات البيئية: تتميز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالقدرة على الاستفادة من مميزات الوضع العالمي الجديد، وذلك نظرا للطبيعة المرنة لهذه المؤسسات للتكيف مع المتغيرات وأصبحت فرصة بقائها ونموها أكبر بكثير من المؤسسات الكبيرة¹.

وهناك خصائص أخرى ندرجها فيما يلي:²

. سهولة الإعلام وسهولة انتقال المعلومات.

. سرعة الاستجابة للمتغيرات التي تحدث في السوق لقدرتها على رد الفعل.

. انخفاض تكلفة اليد العاملة بما أنها لا تتطلب عددا كبيرا من الكفاءات العالية المستوى.

. أكثر قدرة على تقبل التغيير وتبني سياسات جديدة على العكس في المؤسسات الكبيرة التي يكثُر فيها مراكز اتخاذ

القرار، رسمية العلاقات وتدرجها مما يجعل اتخاذ القرار أطول نسبيا.

. تكون درجة المخاطرة قليلة مقارنة مع المشاريع الكبيرة.

. المعرفة العامة للسوق لمحدوديته في غالب الأحيان.

. تعتمد أغلب المؤسسات على المواد الخام المحلية مما يجنبها تقلبات سعر الصرف وانعكاساته على نتائجها المالية خاصة.

. القدرة على إنتاج سلع مختلفة تلبى عدد كبير من الرغبات³.

ثانيا: أهمية المشاريع المصغرة

يمكن تحديد أهميتها انطلاقا من عدة زوايا:

¹ برجى شهرزاد، إشكالية استغلال مصادر تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص مالية دولية، مدرسة الدكتوراه: التسيير الدولي للمؤسسات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2011-2012 ص 40-41.

² طراد فارس، مناخات الإبداع وتأثيره على نمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، فرع: تسيير المنظمات، جامعة أحمد بوقرة- بومرداس، 2005-2006 ص 41.

³ مليكة زغيب، دور وأهمية قرض الايجار في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 2005، ص 05 ص 174-175.

1- الأهمية من وجهة نظر الاقتصاد الوطني:

- زيادة متوسط الدخل مما يؤدي إلى تحسين مستوى المعيشة.
- خلق أجيال جديدة من رجال الأعمال، و التحول إلى مجتمع الأعمال الذي يخلق روح المنافسة و التطوير و توسيع الأسواق.
- عامل مهم لتنمية المناطق الريفية، وتقليل الهجرة من الأرياف إلى المدن.
- هي مشروعات كثيفة العمالة، ومنخفضة التكنولوجيا، و بالتالي توفر فرص عمل جديدة وتساهم في حل مشكلة البطالة و الفقر.
- ارتفاع ناتج هذه المشروعات مما يؤدي إلى ارتفاع الناتج القومي الإجمالي.
- تساهم في تدريب كوادر بشرية جديدة للعاملين حديثي الخبرة¹.

2- الأهمية من وجهة نظر أصحاب المشروعات:

- الاستقلالية: حيث يتيح المشروع الصغير لصاحبه الفرصة لتنفيذ أفكاره واستقلالية الإدارة دون العمل تحت رئاسة أفراد آخرين.
- تحقيق ثروة مالية: بحيث إذا تم إدارة المشروع الصغير بكفاءة يستطيع صاحب المشروع تحقيق ثروة مالية أضعاف ما يمكن أن يحصل عليه من العمل لدى الآخرين؛
- التخطيط الجيد للمستقبل: يحقق المشروع الصغير لصاحبه الأمان والذي ينعكس على أدائه إيجاباً، مما يساعد الفرد على تحقيق طموحاته في توفير مستقبل زاهر لأسرته؛
- إثبات الذات: من أهم حاجات الإنسان التي يسعى لتحقيقها إثبات ذاته في القدرة على النجاح ليكون من رجال الأعمال الناجحين.

¹ صلاح حسن، التطورات والمتغيرات الاقتصادية الدولية، دعم وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة لحل مشاكل البطالة والفقر، د ط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2011 ص 5-6

3- الأهمية من وجهة نظر جهات التمويل:

تمثل هذه المشروعات سوق جديدة وكبيرة لجهات التمويل، ويساهم تمويلها في توزيع مخاطر التمويل، وتنوع قاعدة العملاء، والمساعدة في تنمية مشروعات صغيرة ومتوسطة لتصل إلى مرحلة المشروعات الكبيرة¹.

المطلب الثالث: صناديق الزكاة كآلية جديدة لتمويل المشاريع المصغرة.

إن الزكاة هي فريضة محلية من خلال استقلالية مؤسسات الزكاة في التحصيل وصرف الزكاة في النطاق المحلي، ويتضح من ذلك أهمية الزكاة في تمويل التنمية المحلية من خلال تنشيط الاقتصاد المحلي بحيث يعود نفع الزكاة على الأفراد والمجتمع وتكوين رؤوس الأموال وتعميم نفعها نذكر أهمها فيما يلي:

أولاً: دور صندوق الزكاة في توفير الدعم التمويلي للمشروعات الصغيرة المحلية

تتسم الزكاة بطابع المحلية أي لا يجوز نقل حصيلتها من مكان جمعها إلى مكان آخر وذلك حتى يكتفي أهل ذلك البلد تماماً، فلا يسقط شرط توزيع الزكاة في مكان جبايتها إلا إذا اكتفى كل ما فيه أو في حالة الزيادة حاجة الإقليم الآخر عن حاجة هذا الإقليم، إن هذه الخاصية تؤدي إلى إعادة توزيع الدخل توزيعاً حقيقياً وضبطه وأحكامه، وهذا ما يساهم بفعالية في عملية التنمية المحلية فالزكاة توفر للشخص القادر على العمل والعطاء والبذل في إطار محيطه الجغرافي والاجتماعي، فرصة كبيرة وعظيمة يحقق إرادته على أرض الواقع بحيث يمكنه من مزاوله عمل منتج تحصيل دخل لنفسه ولمن يعوله ونظراً للخاصية المحلية التي تتمتع بها الزكاة فإن الإنفاق هنا يكون سهل ومناسب للمشروعات الذاتية والمؤسسات الصغيرة التي تساهم في الطلبات المحلية وتحقق الاكتفاء المحلي وكل هذا يكون من خلال تدعيم الزكاة للأشخاص الراغبين في العمل والقادرين عليه، فمن كانت له حرفة أو يمتهن عملاً ما فإنه تموله برأس مال أو بالمعادن والآلات لممارسة والعمل ومن جهة أخرى تساعد الفئات العاجزة عن العمل وبالتالي فهي تخفف العبء على من يعولهم وبذلك يلتفتون إلى العمل والإنتاج.²

¹ صلاح حسن، التطورات والمنتغيرات الاقتصادية الدولية، دعم وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة لحل مشاكل البطالة والفقر، د ط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ص 6-7.

² منى عيسى العيوطي، دور الصناعات المصرية الصغيرة في مواجهة مشكلة البطالة في الاقتصاد المصري، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر للاقتصاديين المصريين بالقاهرة، 1989، ص 15.

لا تقتصر أهمية المشروعات الصغيرة التي تنشئ من أموال الزكاة على كونها فقط أداة لخلق قاعدة عريضة من فرص العمل وبتكلفة استثمارية منخفضة فهي بالإضافة إلى ذلك تتيح تكوين قاعدة كبيرة من العمال المهرة وبتكلفة منخفضة، فهي غالبا ما تستخدم عمالا ذوي مهارات منخفضة وبمرور الوقت تزداد خبرتهم وبذلك يمكن اعتبارها أسلوب منخفض التكلفة بالنسبة للمجتمع.

إن سياسة تشجيع المشروعات الصغيرة تعد أداة هامة لجذب المدخرات الصغيرة وما يحصل عليه الفقراء القادرين على العمل من أموال الزكاة واستخدامها استخداما منتجا.¹

ثانيا: دور صندوق الزكاة في خلق فرص العمل

إن هذا الإنفاق يؤدي إلى تحويل الجزء من الطاقة المتعطلة في المجتمع إلى طاقة منتجة، وذلك لزيادة عدد العاملين المؤهلين في المجتمع، مع إتاحة الفرصة للعاطلين القادرين على العمل للمشاركة في الإنتاج. ونظرا لمحلية الزكاة فإن هذا الإنفاق يسهل تمويل المشروعات البيئية التي تقوم على استغلال الموارد المحلية. كما أن عملية شراء الأدوات اللازمة للحرفيين تسهم في زيادة دخول منتجها مما يساعد على زيادة الإنتاج وتوفير الحاجات اللازمة للبيئة المحلية فتساعد على تنشيط الاقتصاد المحلي. كما أن الإنفاق على تأهيل غير المؤهلين وتدريبهم يتطلب شراء خدمات القائمين بالتأهيل والتدريب مما يؤدي إلى زيادة دخولهم. ومن الطبيعي إن مزاوله الحرفي لمهنته ومزاوله المتعطلين غير المؤهلين بعد تأهيلهم يؤدي إلى تحقيق دخل لهم. وهذا الدخل قد يزداد بعد فترة من مزاوله العمل ويحول هذا الشخص إلى شخص غير محتاج للزكاة، وربما إلى شخص دافع لها بعد حين.²

ثالثا: أهمية صندوق الزكاة كأداة لتوفير السيولة اللازمة لتمويل التنمية

تعتبر الزكاة أداة هامة لتوفير السيولة اللازمة لتمويل التنمية المحلية من جانبين: يتمثل الأول في الدور التمويلي للزكاة باعتبارها أداة مالية وفيرة الحصيلة، أما الثاني فيتمثل في الدور الاستثماري للزكاة باعتبار أن لها وظيفة إنتاجية تتمثل في استثمار جزء من حصيلتها في مشاريع إنتاجية لتشكيل مصدر دخل دائم ومتجدد لمستحقيها، فبقدر

¹ مفيد عبد اللاوي، ناجية صالحى إسراتيجيات التمويل متناهي الصغر الإسلامي في الجزائر لتحقيق التنمية المستدامة - دراسة حالة صندوق الزكاة بالجزائر، قسم علوم التسيير بجامعة الوادي - الجزائر ص 06.

² المرجع نفسه، ص 05.

تزايد الكفاءة التحصيلية للإيرادات الزكوية بقدر تزايد طاقتها التمويلية لمصارفها المحددة، الأمر الذي يضمن انسياب قدر من السيولة إلى المجالات الأساسية للتنمية المحلية.

إن الزكاة ضريبة على الاكتناز الذي يؤدي إلى الركود الاقتصادي ولها دور ايجابي في التنمية الاقتصادية، وذلك من خلال الربح الذي يحققه المستثمر واقتطاع جزء منه في إطار الزكاة يفيد المجتمع في أداء حق يساعد على سرعة دوران رأس المال. وكذلك تنعكس الزكاة على الاقتصاد من خلال زيادة الاستهلاك لفئة الفقراء الذي يؤدي بالضرورة إلى زيادة الاستثمار لمواجهة الطلب الإضافي.¹

المبحث الثالث: عرض الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات الأجنبية والمحلية التي تناولت موضوع صناديق الزكاة ودورها في تمويل المشاريع المصغرة من بينها:

المطلب الأول: الدراسات الأجنبية

- دراسة نعمت عبد اللطيف مشهور، بعنوان: الزكاة: الأسس الشرعية والدور الإنمائي والتوزيعي، أطروحة دكتوراه منشورة في شكل كتاب، طبع بمطبعة مركز صالح للاقتصاد الإسلامي جامعة الأزهر، مصر، 2005.

تهدف الدراسة إلى التركيز على بحث دور هذه الفريضة الإسلامية في تحقيق التنمية، من خلال ما تمارسه من آثار تنموية مباشرة على معالجة الاكتناز، والحث على الإنفاق الاستهلاكي والاستثماري، وكذلك آثارها التنموية غير المباشرة على مستوى التشغيل وحماية الاقتصاد من التقلبات الاقتصادية، ودور مضاعف الزكاة، مع التعرف على الدور التوزيعي للزكاة من خلال توفير حد الكفاية، ودعم التكافل الاجتماعي في المجتمع المسلم. من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن الزكاة تقوم بدور فعال في الارتفاع بمستوى النشاط الاقتصادي من خلال ما تمارسه من آثار مباشرة على مستوى الادخار، والحث على الاستثمار، وتوسعة السوق. كذلك تمارس الزكاة دورها في الارتفاع بمستوى النشاط الاقتصادي، من خلال الآثار المباشرة المترتبة على إنفاق حصيلتها، والتي تنعكس على مستوى التشغيل، وتعمل على حماية الاقتصاد من الدورات الاقتصادية.

¹ المرجع نفسه، ص 6.

- دراسة محمد بن مطر السهلي، بعنوان: استثمار الأموال الزكوية، دراسة فقهية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى.
- يهدف البحث إلى معرفة القول الراجح في حكم استثمار أموال الزكاة صالح مستحقيها، وذلك بهدف الحصول على مصادر دخل مستمرة لمساعدتهم، النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن:
- للزكاة أهمية بالغة في معالجة ظاهرة الفقر إذا أحسن توزيعها وإدارتها؛
- الزكاة من العبادات ذات النفع المتعدي؛
- البلاد الإسلامية التي نظمت توزيع وتشغيل الزكاة، وذلك بإنشاء مؤسسات زكوية وبحوث زكاة استفادت كثيرا من هذه التجربة في القضاء على ظاهرة الفقر.
- دراسة عبد الله محمد سعيد رابعة، بعنوان: «توظيف الزكاة في تنمية الموارد البشرية تجربة صندوق الزكاة الأردني نموذجا»، كلية الشريعة جامعة اليرموك، الأردن، 2009.
- يهدف هذا البحث إلى بيان دور الزكاة في استثمار المورد البشري (تنمية الإنسان)، إذ يمثل الإنسان أحد أشكال رأس المال الذي تتوقف عليه أشكال رأس المال الأخرى، وهي: رأس المال المادي، ورأس المال الاجتماعي (البنى التحتية والارتكازية)، إذ لا يمكن لهذه الأشكال أن تصل حد التوظيف الأمثل دون الاهتمام بمستوى العنصر الأهم لها وهو الإنسان، وسنبين من خلال هذا البحث كيف تعمل الزكاة على تحقيق المستوى الأمثل في استثمار رأس المال البشري. وقد تم استخلاص النتائج التالية:
- تأكيد القرآن الكريم في آية الصدقات على تحديد الإنفاق في مصارفها الثمانية يوضح أهمية التوظيف الأمثل للموارد، ويبين اهتمامه بالسمو بالإنسان وتحقيق الأمن والأمان له ولعل ذلك يقوم على تسخير ما في هذه الأرض من أجل سعادة خليفة الله (الإنسان)؛
- تعمل الزكاة بالتأثير على المفردات الاقتصادية وخاصة التوزيع والذي ينظم هذه المفردات بطريقة عادلة فتؤثر على الطلب الكلي من خلال تأثيرها على الاستهلاك، والطلب عليه، والتشغيل، ومستوى الإنفاق مما يؤدي إلى رفع الدخل وبالتالي زيادة النمو الاقتصادي والذي يؤثر بدوره لتحقيق لتنمية الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية.
- يظهر أثر الزكاة بارزا من خلال التأثير على هذه المفردات باعتبارها الأدوات التي تؤدي إلى تنمية المورد البشري (الإنسان) من خلال زيادة دخله وقدرته على طلب السلع والخدمات فيحصل على الغذاء والتعليم والرعاية الصحية فتزيد إنتاجيته مما يزيد من إنتاجية مجتمعه الاقتصادي بشكل عام.

- إن وجود بعض صناديق الزكاة في الدول الإسلامية والنامية سيعمل على متابعة رفع مستويات التغذية والتعليم والتدريب والرعاية الصحية مما يقضي على النسبة المرتفعة من الجائعين والمرضى والأمية.
- النشاطات التي يقوم بها صندوق الزكاة الأردني من شأنها المساهمة الفاعلة له في إحداث عملية التنمية البشرية من خلال قيامه بتبني بعض حاجات طلاب العلم ومداواة الفقراء وتقديم الرعاية الصحية لهم، ومن ثم نفاقه على دورات تدريبية وتأهيلية للفتيان والفتيات، كل ذلك يعكس آثار الزكاة في تنمية الموارد البشرية.
- تتمثل أهداف صندوق الزكاة الأردني بدراسة حالات الفقر والتعرف على واقع الأفراد والأسر وتقديم العون والمساعدة لهم، وحث المواطنين القادرين على أداء هذه الفريضة مساندة لمصارف الزكاة؛ للنهوض بالمستوى الاجتماعي وتقديم العون لهم والمساهمة في مساعدة الطلبة الفقراء المحتاجين، ومعالجة المرضى وشراء الأدوية لهم، وبناء مساكن للفقراء، وغيرها من المشاريع التنموية.
- دراسة منير سليمان الحكيم، بعنوان: دور المصارف الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة، دراسة لدور العقود الإسلامية في التمويل"، استكمالا لنيل درجة الماجستير، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، عمان، 2003.
- هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على العقود التي تجريها المصارف الإسلامية والتي تتناسب مع المشروعات الصغيرة وتوضح الفرق بين الصيغ الإسلامية والصيغ الربوية، وبيان مدى أهمية التمويل وفق هذه العقود. توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن لجوء المشروعات إلى سد احتياجاتها التمويلية من خلال الصيغ التي تقدمها المصارف الإسلامية أفضل من لجوئها إلى التمويل بالصيغ الربوية التي تقدمها المصارف التجارية، وذلك لما يتوفر في الصيغ الإسلامية من الاستقرار والمرونة وتحقيق الأرباح للمشروعات الصغيرة.

المطلب الثاني: الدراسات المحلية

- دراسة فراح نور الهدى ويعقوب آسيا: بعنوان "دور صندوق الزكاة في تمويل المشاريع الاستثمارية دراسة حالة صندوق الزكاة بولاية البويرة"، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في العلوم الاقتصادية تخصص: اقتصاديات المالية والبنوك، السنة الجامعية 2013/2014.

- هدفت الدراسة إلى التعريف بزكاة المال والتذكير بفريضةها باعتبارها نقطة الاقتراب الأولى للاقتصاد الإسلامي والتعريف بصندوق الزكاة وتبين استثمار أمواله وكيفية مساهمتها في التخفيف من المشاكل التي تعطل المشاريع. وقد خلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:
- أن صندوق الزكاة مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والتي تضمن له التغطية القانونية بناء على القانون المنظم لمؤسسة المسجد؛
 - تسعى مؤسسة الزكاة من خلال آلية القرض الحسن أن تجعله مميزاً عن النظام المصرفي التقليدي الذي يسعى لتحقيق أعلى سعر فائدة ممكن.
 - دراسة ساحلي جميلة وحمادي خديجة، بعنوان: دور صندوق الزكاة في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة-دراسة مقارنة لولاية ميله مع ولاية أدرار، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، ميدان العلوم الاقتصادية، تسيير وعلوم، قسم العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، جامعة أحمد دراية أدرار، الموسم الجامعي 2017/2018.
- هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تجارب صناديق الزكاة لبعض الدول في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة. التعرف على آلية أو صيغة التمويل بالقرض الحسن، وقد خلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:
- الزكاة فريضة مالية إلزامية، باعتبارها مورد هام من موارد الاقتصاد الإسلامي؛
 - للزكاة تأثير على الاقتصاد وبالخصوص على التمويل فحصيلتها تصل إلى 14 % من النتائج القومي؛
 - صندوق الزكاة عبارة عن مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
 - 37.5% من حصيللة الزكاة مخصصة للتمويل بالقرض الحسن.
- دراسة محمود شافعي، بعنوان: "ظواهر اعتبار المقاصد في استثمار أموال الزكاة -دراسة نظرية تطبيقية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في العلوم الإسلامية، تخصص شرعية وقضايا معاصرة، جامعة باتنة -1- الحاج لخضر، السنة الجامعية 2018/2019.
- هدفت الدراسة إلى بيان حدود اعتبار الضوابط المحققة للمقاصد في استثمار أموال الزكاة من قبل بعض مؤسسات الزكاة المعاصرة، وأثر ذلك على عملية الاستثمار، إبراز مدى مراعاة بعض مؤسسات الزكاة المعاصرة

لضوابط الاستثمار التي تحقق مقاصد الشرع المتوخاة من تشريع فريضة الزكاة. وقد خلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من بينها ما يلي:

- من مقاصد الزكاة الاقتصادية أنها مورد مالي هام من موارد بيت المال؛
- يعمل الاستثمار الزكوي من خلال تخصيص جزء من أموال الزكاة نحو الاستثمار إلى توفير مناصب شغل للفقراء، وبالتالي يساهم في تقليص عددهم، وتوسيع دائرة المكلفين بالزكاة، الأمر الذي يساهم في رفع حصيلة الزكاة في المجتمع الإسلامي؛
- قيام هيئة رسمية تتولى تحصيل الزكاة وتوزيعها على مستحقيها فريضة من فرائض الشرع كما أكدت ذلك النصوص، وضرورة من الضرورات التي يملها الواقع؛
- الغاية من الزكاة في الإسلام هي الإغناء وتحقيق الكفاية، ولن يتحقق هذا الإغناء إلا بفتح باب الاستثمار.
- دراسة دريش زهرة، نمر محمد الخطيب، بوزيان المخطارية، بعنوان: "دور صندوق الزكاة في تمويل المشاريع الاستثمارية: دراسة حالة صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس - الجزائر - للفترة الممتدة من 2003 إلى 2018، مجلة رؤى الاقتصادية، 10(01) / 2020، السنة 2020.
- هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور صندوق الزكاة. ومدى الالتزام بتطبيق الزكاة في المجتمع الجزائري، وقد خلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:
- التطور المستمر لحصيلة زكاة المال المحصل عليها بولاية سيدي بلعباس؛
- تزايد عدد العائلات المستفيدة من صندوق الزكاة وكذا تطور حجم المبالغ المخصصة للاستثمار، إلا أنه مازال يعاني من بعض الاختلالات منها نسبة تمويل النشاطات الصناعية والفلاحية؛
- يقوم صندوق الزكاة بتمويل المشاريع الاستثمارية بعد دراسة الملفات واختيارها حسب الأولوية والاستحقاق على أساس الأشد حاجة والمشاريع الأكثر نفعا والأكثر مردودية على مستوى المسجد المركزي لكل دائرة. كل هذه الإجراءات تكون على مستوى مكتب الزكاة بعدها يحول ملف المستفيد لبنك البركة من أجل إكمال الإجراءات اللازمة وفي الأخير يتصل المستفيد بالبنك ليتم سحب المبلغ المخصص للاستثمار.

- دراسة صليحة بوذريع، بعنوان: "دور صناديق الزكاة كآلية للمساهمة في تمويل المشاريع المصغرة والمتوسطة من أجل تحقيق التنمية المستدامة -دراسة حالة صندوق الزكاة الجزائري، تخصص إدارة مالية، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، السنة الجامعية 2021/2020 .
- هدفت هذه الدراسة إلى إبراز إحدى آليات تطوير التمويل الإسلامي من أجل إيجاد حلول مناسبة لمشكل التمويل من خلال توفير العديد من البدائل التمويلية التي تتناسب مع طبيعة الأخيرة أهمها صناديق الزكاة التي تعتبر من أهم أساليب التمويل الإسلامي غير الربحي الذي ساهم في دعم وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. وقد خلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها:
- يحتل قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر مكانة هامة، وهذا ما يعكسه حجم تطورها من سنة إلى أخرى وعدد فرص العمل التي ساهمت في إيجادها؛
- يعتبر صندوق الزكاة من أهم أساليب التمويل الإسلامي غير الربحي الذي ساهم في دعم وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، إلا أن البعد البيئي للتنمية المستدامة لا زال لم يتضمن أي صنف من المصارف الشرعية الواردة في الزكاة.
- بالرغم من الدور الفعال الذي يلعبه صندوق الزكاة إلا أن اغلب المشاريع التي تم تمويلها من قبل الصندوق هي مشاريع تنشط في القطاع الخدماتي، وهو قطاع لا يساهم بشكل كبير في خلق القيمة المضافة والنتائج المحلي الإجمالي، عكس القطاعات الأخرى (القطاع الصناعي والزراعي وغيرها من القطاعات).

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

- دور صندوق الزكاة في تمويل المشاريع المصغرة دراسة حالة صندوق الزكاة ولاية سيدي بلعباس، هدفت دراستنا إلى التعرف على دور صندوق الزكاة في الجزائر وكذا عرض التمويل عن طريق صندوق الزكاة بآلية القرض الحسن ولاية سيدي بلعباس. . وقد خلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها:
- يعتبر صندوق الزكاة من أهم أساليب التمويل الإسلامي غير الربحي الذي ساهم في دعم المشاريع المصغرة على غرار المصادر التمويلية الأخرى التي تمنح القروض بفائدة.
- صندوق الزكاة عبارة عن مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

-يرجع ضعف مساهمة صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس في تمويل المشاريع المصغرة إلى ضعف حصيلة الزكاة على مستوى الولاية.

خلاصة الفصل الأول:

من خلال هذا الفصل تم التطرق إلى ماهية الزكاة والمشاريع المصغرة حيث عرض المبحث الأول مفهوم الزكاة وأنواعها، الأموال التي تجب فيها الزكاة، مصارف الزكاة الثمانية والأصناف التي لا تجب فيها الزكاة.

الزكاة موردا هاما من موارد المالية العامة باعتبارها فريضة مالية حكومية إجبارية نهائية بدون مقابل ثابتة ومستمرة دورية وفورية في التحصيل.

أما المبحث الثاني فخصص لماهية المشاريع المصغرة بالتطرق إلى تعريفها، خصائصها، أهميتها، وصناديق الزكاة كآلية جديدة لتمويل المشاريع المصغرة.

بعد دراستنا لهذا الفصل يمكن تقديم الاستنتاجات التالية:

- الزكاة فريضة دينية إلزامية باعتبارها مورد هام من موارد الاقتصاد الإسلامي
- مصارف الزكاة هي الأصناف التي تعطى إليهم الزكاة والذين ذكروهم القرآن الكريم وهم: الفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم، في الرقاب، الغارمين، في سبيل وابن السبيل.
- تتميز المشاريع الصغيرة بخصائص تميزها عن غيرها من المؤسسات الأخرى تتمثل في سهولة الإنشاء والتأسيس، بساطة الهيكل التنظيمي، التجديد.
- تكون درجة المخاطرة قليلة بالنسبة إلى المشاريع المصغرة مقارنة بالمشاريع الكبيرة.

الفصل الثاني

دراسة تحليلية
لدور صندوق الزكاة
لولاية سيدي بلعباس
في تمويل المشاريع
المصغرة

تمهيد :

تُعد الزكاة موردا هاما من الموارد الخاصة للدول الإسلامية، فهي إحدى الوسائل التمويلية التي تعالج المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، ولأهميتها فهي تحتاج إلى وجود مؤسسة خاصة تهتم بجمع أموال الزكاة وصرفها فيما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع عامة.

عرفت الجزائر تجربة العمل الزكوي من خلال إنشاء صندوق الزكاة، والاستفادة من تجارب بعض الدول الرائدة في استثمار أموال الزكاة التي نجحت في هذا المجال . وعلى هذا اعتمدت الدولة صيغة التمويل بالقرض الحسن كآلية لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودعم الشباب البطالين وحاملي الشهادات، فقد بدأ تطبيقه الفعلي من 2004 إلى غاية 2014 أين تم تجميده وطنياً، وهذا راجع إلى تزايد عدد الفقراء سنويا والنسبة التي يحصلون عليها من الزكاة لا تكفي حتى لسد حاجاتهم اليومية، سيعرض هذا الفصل تجربة صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس من خلال التطرق أولا في المبحث الأول إلى صندوق الزكاة الجزائري مروراً إلى المبحث الثاني المعنون بصندوق الزكاة و القرض الحسن وصولاً إلى المبحث الثالث دراسة تحليلية لدور صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس في تمويل المشاريع المصغرة .

المبحث الأول: صندوق الزكاة الجزائري

صندوق الزكاة هو مؤسسة دينية اجتماعية تقوم على ترشيد أداء الزكاة جمعا وصرفا، في إطار أحكام الشريعة الإسلامية والقوانين السارية للعمل بها في مجال الشريعة الإسلامية. وقد تم تأسيسه في الجزائر سنة 2003 تحت وصاية وزارة الشؤون الدينية والأوقاف وتحت رقابتها، ويقوم على تسييره المجتمع من خلال الأئمة ولجان الأحياء و ذوي البر والإحسان.. أي القوى الفاعلة في المجتمع. وكانت انطلاقته بولايي عنابة وسيدي بلعباس، حيث تم فتح حسابين جاريين تابعين لمؤسسة المسجد على مستوى هاتين الولايتين لتلقي أموال المزمكين وتبرعاتهم في شكل حوالات بريدية، حيث لا تقبل الزكاة نقدا ووفق هذه الطريقة فقط، وفي سنة 2004 تم تعميم هذه العملية على كافة ولايات الوطن.

المطلب الأول: تقديم صندوق الزكاة في الجزائر

أولا: تعريف صندوق الزكاة في الجزائر وهيكلته

يمثل صندوق الزكاة مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، حيث تضمن له التغطية القانونية بناء على القانون المنظم لمؤسسة المسجد بموجب المرسوم التنفيذي رقم 82/91 المؤرخ في 07 رمضان 1411 هـ و الموافق لـ 25 مارس 2003، ويعمل على تنظيم جمع أموال الزكاة و توزيعها على مستحقيها، حيث تتم عملية الجمع على مستوى المساجد و أيضا عبر حسابات بريدية جارية ولائية، ويتشكل الصندوق الذي تأسس سنة 2003 من ثلاثة مستويات تنظيمية هي على النحو التالي¹:

- **اللجنة القاعدية:** وتكون هته اللجنة على مستوى كل دائرة، مهمتها تحديد المستحقين للزكاة على مستوى كل دائرة، ونجد أن لجنة مداولاتها متكونة من: رئيس الهيئة، رؤساء اللجان المسجدية، ممثلي لجان الأحياء، ممثلي الأعيان، ممثلين عن المزمكين.
- **اللجنة الولائية:** نجد أنها تكون على مستوى كل ولاية، حيث تقوم بالدراسات النهائية لملفات الزكاة، وذلك بعد القرار الابتدائي على مستوى اللجنة القاعدية، و تتكون لجنة مداولاتها من رئيس الهيئة

¹عبد الحكيم ملياني، دلال سانة، تقييم دور الزكاة في تنويع الاستثمارات الاقتصادية- دراسة الحالة: تقييم أداء صندوق الزكاة لولاية برج بوعرييج-، مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وادارة الأعمال، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد6، مارس 2018، ص 37.

الولائية، إمامين من الولاية، كبار المزمكين، ممثلي الفدرالية الولائية للجان المسجدية، رئيس المجلس العلمي للولاية، اقتصادي، مساعد اجتماعي، و رؤساء الهيئات القاعدية.

● **اللجنة الوطنية:** تتكون بدورها من رئيس المجلس، رؤساء اللجان الولائية لصندوق الزكاة، أعضاء الهيئة الشرعية، ممثل المجلس الإسلامي الأعلى، ممثلين عن الوزارات التي لها علاقة بالصندوق، كبار المزمكين، وكذلك يحتوي على مجموعة من اللجان الرقابية التي تتابع بدقة عمل اللجان الولائية و توجهها، وبالنسبة لمهامه الأساسية فإنه يمثل الهيئة العليا و المنظمة لكل ما يتعلق بصندوق الزكاة في الجزائر.¹

ثانيا: دوافع إنشاء صندوق الزكاة

هناك عدة دوافع من وراء إنشاء صندوق الزكاة في نذكرها على النحو التالي:

1- الدوافع العامة:

- العمل على جمع و توزيع أموال الزكاة على مستحقيها وكل ذلك في إطار الشريعة الإسلامية.
- متابعة و دراسة حالات الفقر والتعرف على واقع الأفراد و الأسر و تقديم العون و المساعدة لهم من أجل ترسيخ مبادئ التكافل الاجتماعي ودمج الطبقات الضعيفة في المجتمع.
- الاستفادة من تجارب الدول الإسلامية العربية في مجال جمع و توزيع الزكاة على مستحقيها بطريقة رشيدة و موافقة لمبادئ الشريعة الإسلامية مثل تجربة السعودية و قطر والكويت... الخ.
- محاولة التخفيف من البطالة التي تعتبر مشكل عويص في الجزائر و التي شهدت ارتفاعا في السنوات الأخيرة.

2- الدوافع الخاصة:

- إدارة أموال المسلمين عبر المساهمة في التقليل من ظاهرة الفقر و تقليل الفجوة بين الأغنياء و الفقراء.
- محاولة العمل على إمداد ذوي الكفاءات و المؤهلات بإعطائهم فرصة الاستثمار من أموال الزكاة، فيساهم ذلك بخروجهم من خانة المتصدق عليهم إلى خانة المتصدقين.

¹ بن لخصر عيسى ، عدادي توفيق ، الوقف و الزكاة أدوات مالية متميزة لتحقيق التنمية و محاربة الفقر ، مجلة محكمة تصدر عن وزارة شؤون الدينية و الأوقاف ، السنة 17 ، العدد 1440/01-هـ 2019م ، ص 54-55.

- نجد أن صندوق الزكاة يقوم على مبدأ المحلية أي أن الأموال التي تجمع في ولاية معينة لا توزع إلا على أهل الولاية وهو ما من شأنه أن يساهم في الرفع من التنمية المحلية لكل ولاية على حدة و هذا ما أنشأت من أجله الزكاة.

- يوفر صندوق الزكاة رغبات العديد من المسلمين الذين يبحثون عن صيغ تمويلية تتفق مع قواعد التمويل الإسلامي.¹

المطلب الثاني: صرف أموال الزكاة

أولاً: تحصيل الزكاة

إن طرق تحصيل الزكاة متشابهة في كل ولايات الوطن و هناك نوعين من أموال الزكاة التي يحصلها صندوق الزكاة وهي: زكاة المال و زكاة الفطر.

أ- بالنسبة لزكاة المال: حيث يتم الترويج له في عاشوراء وهذا للعرف السائد عند المجتمع الجزائري، الذي يزكي ماله في هذا اليوم، ويتم التحصيل بالطرق التالية:

أ-1 - الحوالة البريدية: يمكنك الحصول عليها لدى كل مكاتب البريد عبر كامل التراب الوطني، وتضع عليها ما يلي:

- اسمك أو عبارة (مزكي، محسن)، المبلغ المدفوع بالأرقام أو الحروف، ورقم حساب صندوق الزكاة التابع لولاية إقامتك.

أ-2 - صناديق الزكاة المتواجدة على مستوى المساجد: حيث توضع في كل مسجد صناديق لجمع الزكاة تسهيلا على المواطن الذي يتعذر عليه دفعها في الحسابات البريدية، ويستلم من إمام المسجد قسيمة تدل على أنه دفع زكاته إلى الصندوق، ويمكنه أن يساعد الهيئة في الرقابة بأن يرسل نسخة منها إما إلى اللجنة القاعدية أو الولائية أو الوطنية.

أ-3 - الصك (الشيك): يدفع الصك لمكتب البريد عليه رقم حساب صندوق الزكاة التابع لولاية إقامتك، والمبلغ المدفوع بالأرقام أو الحروف.²

¹ المرجع نفسه، ص56.

² الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، <http://www.khadamates.marw.dz/zakate/>

الفصل الثاني..... دراسة تحليلية لدور صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس في تمويل المشاريع

المصغرة

أ- 4- تحويلات الجالية الجزائرية المتواجدة في الخارج: حيث يمكنها أن تدفع زكاتها لصندوق الزكاة عن طريق تحويلها إلى الحساب الوطني لصندوق الزكاة رقم 10 | 4780 بواسطة حوالة دولية أو غيرها كما أن بنك البركة الجزائري يعمل تحت تصرف الجالية الجزائرية المقيمة خارج الوطن، ويستقبل زكاة أموالهم عن طريق أرقام حسابات خاصة.

الجدول رقم (01): أرقام الحساب البريدي الجاري لمؤسسات المسجد حسب الولايات

رقم الحساب البريدي	حساب الزكاة	الرقم	رقم الحساب البريدي	حساب الزكاة	الرقم
7733535-43	م.م.ح.ز. قسنطينة	25	7733512-21	م.م.ح.ز. أدرار	1
7733536-46	م.م.ح.ز. المدية	26	7733513-25	م.م.ح.ز. الشلف	2
7733537-51	م.م.ح.ز. مستغانم	27	7733514-29	م.م.ح.ز. الأغواط	3
7733538-55	م.م.ح.ز. المسيلة	28	7733515-33	م.م.ح.ز. أم البواقي	4
7733539-59	م.م.ح.ز. معسكر	29	7733516-37	م.م.ح.ز. باتنة	5
7733540-28	م.م.ح.ز. ورقلة	30	7733517-41	م.م.ح.ز. بجاية	6
7733541-32	م.م.ح.ز. وهران	31	7733518-45	م.م.ح.ز. بسكرة	7
7733542-36	م.م.ح.ز. البيض	32	7733519-49	م.م.ح.ز. بشار	8
7733543-40	م.م.ح.ز. إيليزي	33	7733520-18	م.م.ح.ز. البليدة	9
7733544-44	م.م.ح.ز. برج بوعرييج	34	7733521-22	م.م.ح.ز. البويرة	10
7733545-48	م.م.ح.ز. بومرداس	35	7733522-21	م.م.ح.ز. تمنغست	11
7733546-52	م.م.ح.ز. الطارف	36	7733523-30	م.م.ح.ز. تيسة	12
7733547-56	م.م.ح.ز. تيندوف	37	7733524-34	م.م.ح.ز. تلمسان	13
7733548-60	م.م.ح.ز. تيسمسيلت	38	7733525-38	م.م.ح.ز. تيارت	14
7733549-64	م.م.ح.ز. الوادي	39	7733526-42	م.م.ح.ز. تيزي وزو	15
7733550-33	م.م.ح.ز. خنشلة	40	7733559-69	م.م.ح.ز. الجزائر	16
7733551-37	م.م.ح.ز. سوق أهراس	41	7733527-46	م.م.ح.ز. الجلفة	17
7733552-41	م.م.ح.ز. تيبازة	42	7733528-50	م.م.ح.ز. جيجل	18
7733553-45	م.م.ح.ز. ميلة	43	7733529-54	م.م.ح.ز. سطيف	19
7733554-49	م.م.ح.ز. عين الدفلة	44	7733530-23	م.م.ح.ز. سعيدة	20
7733555-53	م.م.ح.ز. النعامة	45	7733531-27	م.م.ح.ز. سكيكدة	21
7733556-57	م.م.ح.ز. عين تموشنت	46	7733532-31	م.م.ح.ز. سيدي بلعباس	22
7733557-61	م.م.ح.ز. غرداية	47	7733533-35	م.م.ح.ز. عنابة	23
7733558-65	م.م.ح.ز. غيلزان	48	7733534-39	م.م.ح.ز. قالمة	24

المصدر: الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف

ب) بالنسبة لزكاة الفطر:

يتم تحصيلها من قبل أعضاء لجنة المسجد لكل حي، حيث يتم تكليف الأئمة المعتمدين وأئمة المساجد بالشروع في عملية تحصيل زكاة الفطر ابتداء من منتصف شهر رمضان إلى غاية 28 رمضان لكل سنة وذلك على أساس الوكالة.

ثانيا: توزيع أموال الزكاة

توزع على حسب ما يجمعه كل مسجد؛

بالنسبة لزكاة المال: يقوم لجان الأحياء والمساجد بعدّ الفقراء والمساكين (في شكل عائلات دون الأفراد) وذلك بناء على استمارة خاصة مرفقة بوثائق تبين الحالة الاجتماعية للعائلة، ثم ترسل القوائم للجنة القاعدية على مستوى الدائرة للترتيب والمصادقة، وأخيرا تحول الملفات إلى اللجنة الولائية لصندوق الزكاة لصرف المبالغ عن طريق الحوالات البريدية أو الشيكات.

أما بالنسبة لزكاة الفطر: تجمع في المساجد ابتداء من منتصف رمضان (تودع بصندوق المسجد)، ثم يتم إحصاء الفقراء والمساكين وترتيبهم حسب الأولوية ليتم صرفها، حيث تقدم المبالغ المجمعة مباشرة خلال ثلاث أيام الأخيرة من شهر رمضان، كما يشترط إرسال لجنة المسجد لمخضر الجمع والتوزيع إلى اللجنة القاعدية ومنه إلى اللجنة الولائية التي ترسل تقرير إلى نيابة مديرية الزكاة¹.

ثالثا: أهداف صندوق الزكاة

تهدف مؤسسات صندوق الزكاة إلى:

-وضع الخطط ورسم السياسات المستقبلية لجمع الزكاة وتوزيعها وفق أحكام القانون.

-إجراء الدراسات والبحوث على الفقراء والمحتاجين إلى إقامة مشاريع تأهيلية والمساعدة في إنشائها.

-إنشاء مراكز التأهيل للمحتاجين ضمن إمكانيات الصندوق.

-تشكيل لجان جمع الزكاة والإشراف عليها ومتابعة أعمالها.

-العمل على إحياء فريضة الزكاة.

-التوعية بفريضة الزكاة ودورها في الحياة وبث روح التكافل والتراحم بين أفراد المجتمع.

¹ ساحلي جميلة ، حموي خديجة ، دور صندوق الزكاة في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة-دراسة مقارنة لولاية ميلة مع ولاية أدرار ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر ،ميدان العلوم الاقتصادية، تسيير وعلوم تجارية ،تخصص :اقتصاد نقدي وبنكي ، جامعة أحمد دراية ادرار،ص54-55.

-قبول أموال الزكاة وتنميتها وصرفها في وجوهها المقررة شرعا حسب أولويتها¹.

المطلب الثالث: الحصيلة على المستوى الوطني

يتم صرف أموال الزكاة في الجزائر و ذلك بناء على المداولات النهائية للجنة الولاية إلى نقطتين:

-العائلات الفقيرة: ويكون ذلك حسب الأولوية من خلال إعطائها مبلغا سنويا أو سداسيا « يعني كل ستة أشهر " أو إعطائها مبلغا ثلاثيا " أي كل ثلاثة أشهر "

- الاستثمار لصالح الفقراء: حيث يخص جزء من أموال الزكاة للاستثمار، تكون هذه الاستثمارات بطبيعة الحال لصالح الفقراء حيث تعتمد على طريقة القرض الحسن، أو شراء أدوات العمل التي تمكن أصحابها من العمل أو تحقيق الكفاية الذاتية.²

الجدول رقم (02): نسب صرف حصيلة الزكاة

نسب صرف حصيلة الزكاة		البيان
الحصيلة أقل من 05 ملايين د.ج	الحصيلة أكثر من 05 ملايين د.ج	
87.5%	50%	الفقراء و المساكين
—	37.5%	مصاريف حصيلة تنمية حصيلة الزكاة
12.5% توزع كما يلي :		مصاريف تسيير صندوق الزكاة
— 4.5% لتغطية تكاليف نشاطات اللجنة الولائية		
— 06% لتغطية تكاليف نشاطات اللجان القاعدية		
— 02% تصب في الحساب الوطني لتغطية تكاليف نشاطات الصندوق على المستوى الوطني .		

المصدر : بن الدين أحمد، مسعودي عمر بالاعتماد على موقع وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف:

//www.marw.dz/index.php/2010_12-01-39

¹ بن يمينة فاطيمة الزهراء، دور صندوق الزكاة في تمويل المشاريع وفق آليات القرض الحسن دراسة حالة "صندوق الزكاة لولاية عين تموشنت-الجزائر" ، الأفاق للدراسات الاقتصادية ، العدد السادس ، مارس 2019 ص . 34.

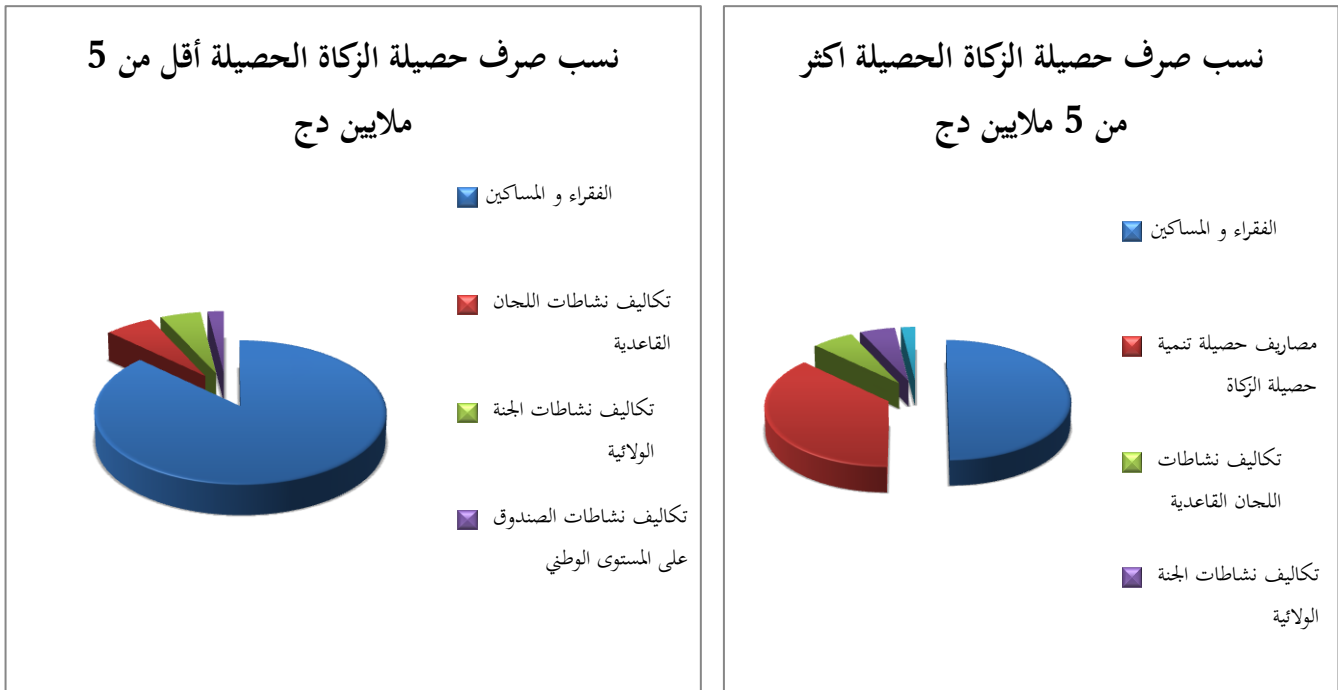
² المرجع نفسه، ص. ص 55-57

الفصل الثاني..... دراسة تحليلية لدور صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس في تمويل المشاريع

المصغرة

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن النسبة الكبيرة من حصيللة الزكاة توزع على الفقراء والمساكين، حيث بلغت 87.5% و ذلك في ظل عدم تجاوز الحصيللة ل 05 ملايين د.ج وفي حالة تجاوز الحصيللة ل 05 ملايين د.ج فإن النسبة المخصصة للفقراء و المساكين تصل إلى 50% ، أما نسبة 37.5% من الحصيللة الذي يمثل نصيب الموجه على شكل قروض حسنة، فهو موجه للفئات القادرة على العمل، وهذا لا يكون إلا إذا تجاوزت الحصيللة مبلغ خمس ملايين دينار في السنة، يخصص لتمويل المشاريع المصغرة مع تسهيلات خاصة في التسديد.

الشكل رقم (01) : نسب صرف حصيللة الزكاة في الجزائر



المصدر: من إعداد الطالبتان وفق معلومات السابقة الجدول رقم (01).

يقوم صندوق الزكاة الجزائري باستثمار أموال الزكاة عن طريق منحها على شكل قروض حسنة لصالح الفقراء من الشباب الحاملين للشهادات و الذين لديهم القدرة على العمل، سواء كانوا تجارا أو فلاحين أو حرفيين أو خريجي جامعات.. الخ. و الذين لا يملكون مؤهلات وإمكانيات مالية تسمح لهم بإقامة مشاريع ولكنهم في نفس الوقت يملكون القدرات والخبرات المعرفية و كذا المعرفية للعمل والإنتاج فهنا يلعب صندوق الزكاة الدور الرئيسي من خلال تقديم التمويل المناسب لهاته المشاريع، وفي ما يلي الجدول التالي يوضح أهم المشاريع الممولة من خلال صندوق الزكاة.

الفصل الثاني..... دراسة تحليلية لدور صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس في تمويل المشاريع

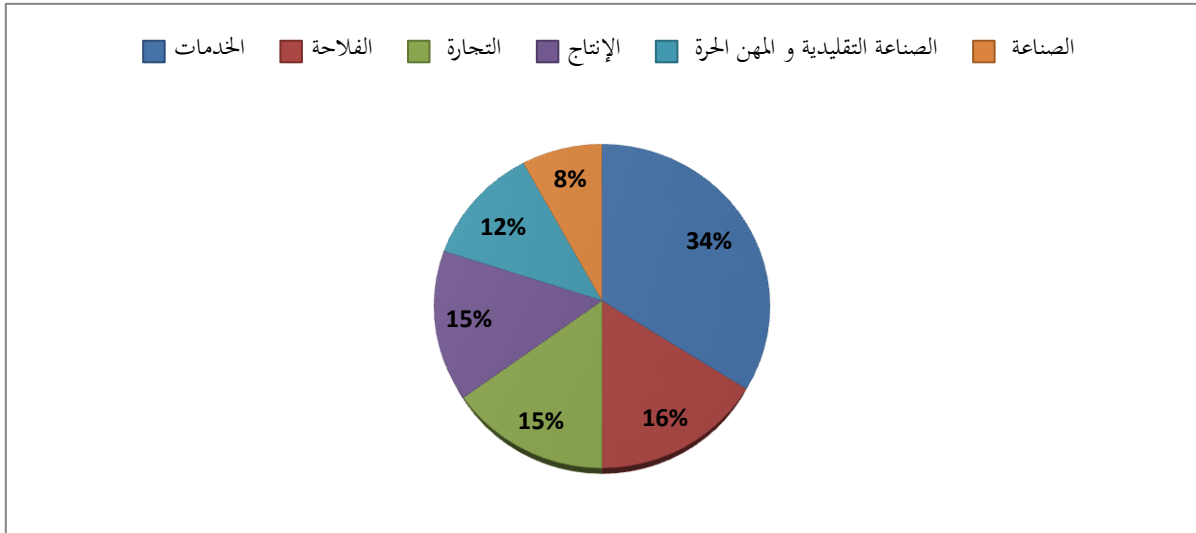
المصغرة

الجدول رقم (03): إحصاءات توزيع المشاريع حسب القطاعات

القطاعات	عدد المشاريع الممولة	المبلغ الكلي	النسب المؤوية من المبلغ الإجمالي
الخدمات	1331	26186198126	%34
الفلاحة	506	11934810761	%16
التجارة	570	1199076847	%15
الإنتاج	712	11450266719	%15
الصناعة التقليدية و المهن الحرة	501	9365585038	%12
الصناعة	328	5595409898	%08
المجموع	3948	76223035380	%100

المصدر : عمورة جمال ، دغميم راوية ، " الدور التمويلي و الاستثماري للزكاة " ، المؤتمر الدولي الثاني حول التمويل الإسلامي غير الربحي «الزكاة و الوقف» في تحقيق التنمية المستدامة ، الجزائر البليدة ، 2013، ص 15.

الشكل رقم (02): عدد المشاريع حسب القطاعات



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على الجدول رقم (02)

بالاعتماد على كل من الجدول رقم (03) والشكل رقم (02) :

يتضح أن القطاع الذي يأخذ أكبر نسبة تمويل من طرف صندوق الزكاة هو القطاع الخدماتي، حيث نلاحظ أن طريقة وتجربة الزكاة في الجزائر تسعى إلى تخصيص جزء من أموال صندوق الزكاة لتمويل المؤسسات الصغيرة والتي يملكها شباب بطال ليستفيدوا من قروض حسنة بدون فائدة، ليتم إعادتها للصندوق فيما بعد لتكون عبارة عن وقف يستغل كأداة للاستثمار والتنمية باستمرار، وبهذا يلعب صندوق الزكاة دوره في إعادة توزيع الدخل بشكل مستمر، كما يسعى إلى مواجهة الاكتناز والحث على الادخار

المبحث الثاني: صندوق الزكاة و القرض الحسن

من المتعارف عليه أن المؤسسات والمشروعات تحتاج إلى تدبير للأموال اللازمة للقيام بالنشاط الاقتصادي، إما عن طريق مواردها الذاتية لتمويل أنشطتها أو اللجوء إلى من يملكون فائضا في الأموال لسد العجز في ميزانية هذه المشاريع أو عند إنشائها أو تطويرها أو زيادة إنتاجها، وبما أن عملية التمويل هذه تمثل دورا هاما في الحياة الاقتصادية، فإن الاقتصاد الإسلامي أعطى أهمية بالغة لعمليات التمويل وتحقيق الاستثمار، ويتجلى ذلك من خلال صيغ التمويل التي اعتمدها كالزكاة والوقف والصدقات والتبرعات والقروض الحسنة، وبالتالي عدم تعطيل الموارد والوسائل الخاصة بدفع وتيرة الاستثمار وتحقيق التنمية والازدهار.

المطلب الأول: القروض الحسنة كأداة للتمويل

بغية القيام باستثمار أموال صندوق الزكاة فان وزارة الشؤون الدينية بوصفها المشرف على نشاطات الصندوق وقعت اتفاقية بالتعاون مع بنك البركة الجزائري أساسها أن يكون البنك وكليا تقنيا في مجال استثمار أموال الزكاة حيث تضمنت التمويلات التالية¹:

- تمويل مشاريع دعم و تشغيل الشباب.

- تمويل مشاريع الصندوق الوطني للتأمين على البطالة.

- تمويل المشاريع المصغرة.

¹ المرجع نفسه، ص 68_69

-دعم المشاريع المضمونة لدى صندوق ضمان القروض (التابع لوزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة).

وقبل التطرق إلى إجراءات وشروط الحصول على القرض الحسن لابد من إعطاء تعريف له

أولاً: تعريف القرض الحسن

يعرف القرض الحسن على أنه: إحدى الصيغ التمويلية المستمدة من الفقه الإسلامي، للتكفل بالباطلين البالغين من العمر 18 سنة فما فوق، و الراغبين في إنشاء مؤسسة صغيرة، و هو عبارة عن سلفة طويلة المدى يمنحها الصندوق لدعم تشغيل الشباب في مؤسسات صغيرة وهو معنى من دفع الفوائد. بحيث تتراوح قيمته ما بين 50000_500000 دج ومدة استرجاعه ما بين 4 و 5 سنوات، حيث يقدم المستفيد أقساط شهرية أو ثلاثية انطلاقاً من الشهر السابع من الحصول على القرض الحسن¹.

القرض الحسن هو اتخاذ مبلغ محدد لفرد من الأفراد أو لأحد عملائه حيث يضمن سداد القرض الحسن دون تحميل هذا الفرد، أو العميل أية أعباء، أو عمولات أو مطالبته بأي زيادة من أي نوع بل يكفي البنك فقط إن يسترد أصل القرض والأموال التي اقترضها لهذا العميل².

المطلب الثاني: خصائص القروض الحسنة وإجراءات الحصول عليها

أولاً: خصائص القروض الحسنة

تمتاز بما يلي:

-عدم التعامل بالفائدة : لا يتم التعامل ضمن هذه الآلية بالفائدة لا أخذ ولا إعطاء لأن الإسلام حرم الربا لقوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾، فنظام الفائدة يمثل قيمة الاستغلال للمقرض الذي يجبره على استرداد رأس ماله زائد الفائدة مهما كانت حالة المستثمر.

¹مسعودي عمر، بن الدين أمحمد، فعالية صندوق الزكاة الجزائري في دعم التنمية المحلية، حالة صندوق الزكاة بولاية أدرار، مجلة البشائر الاقتصادية العدد 4 ديسمبر 2017، ص94.

² هو عبدو مريم، محابذ الحي زهرة، القرض الحسن ودوره في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر في الفترة ما بين

2015/2001 بولاية ادرار، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص مالية المؤسسة، ص 44.

-الاستثمار في المشاريع الحلال: تسعى مؤسسة الزكاة من خلال آلية القرض الحسن إلى استثمار جزء من أموال الزكاة في المشاريع التي تساهم في زيادة الرزق وذلك بانتهاج تمويل المشاريع عن طريق المشاركة كما سبق ذكره، وعدم الضغط على المدين في تسديد الدين في حالة العسر المالي.

-ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية: يربط هذا من القروض التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية ويعتبر هذا الأساس التكافل الاجتماعي على اعتبار أنه يهدف بالدرجة الأولى إلى تحسين الظروف الاجتماعية للفقراء ومساعدتهم على التقليل من حدة المشاكل التي يعانون منها.¹

ثانيا: إجراءات الحصول على القرض الحسن:

حتى يتمكن الشباب من الحصول على القرض الحسن لا بد من إتباع الإجراءات التالية:

- التقدم بطلب الاستفادة من القرض الحسن لدى اللجنة القاعدية للصندوق.
- تتحقق اللجنة من أحقيته على مستوى خلايا الزكاة في المساجد بالتعاون مع لجان الأحياء وتصادق عليه ثم تقوم بإرسال الطلبات المقبولة إلى اللجنة الولائية لصندوق الزكاة.
- ترتب اللجنة الولائية الطلبات حسب الأولوية في الاستحقاق على أساس الأشد ضررا والأكثر نفعاً.
- توجه قائمة إلى الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب أو إلى الصندوق الوطني للتأمين على البطالة أو بنك البركة في إطار القرض المصغر بغية تكوين الملف وفق الإجراءات المعمول بها.
- يقرر بنك البركة قابلية التمويل من عدمه وفق المعايير المعتمدة.²

المطلب الثالث: المشاريع ذات الأولوية في التمويل عن طريق القرض الحسن³

نظرا لخصوصية تعاملات صندوق الزكاة، فإن المشاريع التي يفضل أن يمولها لا بد أن تتميز بمجموعة من الخصائص

هي:

¹ المرجع نفسه ص 65

² بن الدين أحمد، مسعودي عمر، فعالية صندوق الزكاة الجزائري في دعم التنمية المحلية: حالة صندوق الزكاة بولاية أدرار، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الثالث، العدد 4، ديسمبر 2017، ص 94-95.

³ بن يمينة فاطمة الزهراء، مرجع سابق، ص. ص 66-67

أولاً: مشاريع ذات آثار اجتماعية إيجابية: حيث لا يبقى المتمول فقيراً عند نهاية العقد، بل يصبح قادراً على دفع الزكاة، وفوق كل هذا وذلك قد يوظف فقراء في مشروعه يستغنون عن طلب الزكاة.

ثانياً: مشاريع ذات آثار اقتصادية محفزة: وقد يتجسد ذلك من خلال التخفيف من ضغط البطالة على ميزانية الدولة، تلبية لحاجات اقتصادية لا يمكن أن تلبى إلا من خلال المشاريع المصغرة والصغيرة والمتوسطة.

ثالثاً: مشاريع تحترم قواعد الشريعة الإسلامية: حيث إن الصندوق لا يمول مشاريع مدمرة للمجتمع، وبالتالي يجب أن يكون المشروع الممول حلالاً 100%.

رابعاً: تصنيفات أخرى

وعلى هذا الأساس هناك بعض المشاريع التي يحتاج مجتمعنا إلى أن تكون ذات أولوية في التمويل، نظراً لما لهذه المشاريع من آثار اجتماعية واقتصادية بالغة الأهمية، يمكننا أن نصنفها كما يلي:

أ-المشاريع الطبية وشبه الطبية: والتي تتميز بكونها:

تضمن العلاج بتكلفة أقل: حيث يمكن أن يكون هذا أحد الشروط التي يفرضها الصندوق قبل تمويل المشروع، وقد يتجلى ذلك من خلال الدراسة الاقتصادية للمشروع والأسعار التي يقترحها.

تضمن مناصب شغل دائمة: أيضاً كل مشروع من هذا النوع لا بد أن يتضمن توظيفاً للطاقات العاطلة في المجتمع، والتي تعتبر عالية عليه.

استمرارية التدفقات النقدية: مثل هذه المشاريع غالباً ما يكون مربحاً، خاصة إذا كانت نوعية الخدمات راقية.

ب-المشاريع الحرفية: تتميز بكونها

-تضمن استمرار الحرف: خاصة التقليدية منها والتي بذلت من أجل الحفاظ عليها جهود بالغة الأهمية.

تضمن مناصب شغل دائمة: فالحرفي المتمسك بحرفته يحاول دائماً مسايرة التطورات الحاصلة فيها وهذا ما يضمن استقراراً في مناصب الشغل.

تدفقات نقدية مستمرة: يتزايد الاهتمام بالحرف خاصة التقليدية منها في ظل الانفتاح الاقتصادي، وأيضاً رجوع المجتمع إلى الاهتمام أكثر بالحرف التقليدية خاصة في أشغال البناء، والزخرفة والنسيج... الخ

-تكاليف تمويلها معتدلة: وهذا لكونها مشاريع صغيرة أو مصغرة وقد تكون متوسطة إن استدعت الضرورة لذلك، ومن هذه المشاريع ما يلي:

(النقش على الخشب، النقش على النحاس، صناعة الفخار التقليدي، النسيج التقليدي، الحجارة المنحوتة، الحدادة، التزويص... الخ)

ج- مشاريع الخدماتية: والتي تمتاز بكونها¹:

تستجيب لحاجات السوق: الذي برزت فيه أنشطة اقتصادية لزمتم دعمها بنشاطات خدماتية قد تكون بسيطة في تركيبها، لكنها مهمة لتوفير محيط استثماري ملائم.

- تكاليف تمويلها بسيطة: نظرا لكونها لا تحتاج إلى معدات كبيرة، بل قد نجدتها تقتصر في بعض الأحيان على حاسوب وطابعة وناسخة، وقد تكون في بعض الأنشطة الحرفية في آلات يدوية بسيطة للصيانة.

- مناصب شغل مستقرة: نظرا لارتباطها بالتطورات الاقتصادية الحاصلة في بلدنا والتي تتسم بالتوسع الرتيب.

- تدفقات نقدية هامة: وهذا طبعا مرتبط بديناميكية النشاط الخدماتي الذي يجب أن يواكب التطورات المختلفة الحاصلة في المحيط. ومن هذه المشاريع ما يلي:

(مكاتب الدراسات، خدمات الهاتف - الانترنت، خدمات الصيانة، خدمات الإعلام الآلي، خدمات التكوين البسيط، الخياطة، الحلاقة... الخ)، خدمات الدروس المسائية (للمقبلين على امتحانات شهادة الثانوية مثلا)، الصيانة في مختلف المجالات، دور الحضانة، المغاسل الآلية، البستنة..

د- المشاريع الإنتاجية:

- توظيف أكبر: وهذا يرجع في بعض الأحيان إلى أنها تأخذ شكل مؤسسات متوسطة.

- تكاليف مرتفعة نوعا ما: نتيجة ارتفاع أسعار المعدات والآلات التي تحتاجها.

- تدفقات نقدية هامة: تعكس الضخامة النسبية للمشروع. ومن هذه المشاريع ما يلي:

(صناعة الألبسة، صناعة الأغذية، صناعة الأثاث، صناعة مواد البناء البسيطة)..

هـ- المشاريع الفلاحية:

- توظيف أكبر: وهذا لكونها لا تحتاج إلى عدد كبير من المؤهلين، وأن اكتساب تقنياتها لا يتطلب قدرات فكرية راقية.

- تكاليف شبه ثابتة ومتوسطة: وهذا مرتبط بطبيعة النشاطات الفلاحية الممولة وحجمها.

- مردود أكبر: خاصة في الفترات التي تتميز بوفرة المياه والأسمدة.

¹ المرجع نفسه، ص 66

الفصل الثاني..... دراسة تحليلية لدور صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس في تمويل المشاريع

المصغرة

-تدفقات نقدية متباينة: تعكس تطور مردود في المشروع والقدرة على المنافسة في السوق.
ومن هذه المشاريع مثلا: (تربية النحل، تربية الدواجن، تربية الماشية، المشاتل...الخ)

الجدول رقم (04): المشاريع ذات الأولوية في التمويل بالقروض الحسنة.

المشاريع	مميزات المشروع	امثلة عن المشروع
المشاريع الطبية والشبه الطبية	<ul style="list-style-type: none"> __ العلاج بتكلفة أقل، ضمان مناصب شغل دائمة __ خدمات راقية وتدفقات نقدية مستمرة 	/
المشاريع الحرفية	<ul style="list-style-type: none"> __ ضمان استمرارية الحرف، دوام واستقرار لمناصب الشغل __ تكاليف تمويلها معتدلة وتدفقات مستمرة 	<ul style="list-style-type: none"> __ النقش على الخشب __ النقش على النحاس __ صناعة الفخار التقليدي والحدادة
المشاريع الخدمائية	<ul style="list-style-type: none"> __ تستجيب لحاجات السوق، تكاليف تمويلها بسيطة < حاسوب، ناسخة... > __ مناصب شغل مستمرة، تدفقات نقدية هامة 	<ul style="list-style-type: none"> __ خدمات الهاتف __ انترنت وإعلام آلي __ دور الحضانة __ التكوين المهني البسيط > __ حلاقة، خياطة.. < __ الدروس المسائية للتلاميذ
المشاريع الإنتاجية	<ul style="list-style-type: none"> __ توظيف أكبر وتكاليف مرتفعة نوعا ما، تدفقات نقدية هامة تعكس ضخامة المشروع 	<ul style="list-style-type: none"> __ نسج الألبسة، الأغذية، الأثاث، مواد البناء
المشاريع الفلاحة	<ul style="list-style-type: none"> __ توظيف أكبر وتكاليف شبه ثابتة و متوسطة، تدفقات نقدية معتبرة تعكس تطور المردودية و المنافسة في السوق 	<ul style="list-style-type: none"> __ تربية النحل، الدواجن وتربية الماشية...

المصدر: من إعداد الطالبتان وفق المعلومات المذكورة أعلاه

المبحث الثالث: دراسة حصيلة صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس

إن التحولات الكبرى التي تشهدها أمتنا تحتم علينا مضاعفة الجهود قصد مواكبة التطورات كما تحتم علينا التصدي للتيارات الفكرية المتعصبة والدخيلة على أمتنا ولا يتم ذلك إلا من خلال تقوية الجانب الروحي للأمة لتمكينها من إيجاد منظومة دينية معتدلة قادرة على مواجهة التحديات والمشاركة بصفة فعالة في مجال البناء والتشييد.

ولهذا تسعى مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بولاية سيدي بلعباس إلى حماية وحدة الأمة والمحافظة على المرجعية الدينية والوطنية من خلال تجسيد المهام المسندة إليها وفق المنظومة القانونية التي تحكم نشاطها بالولاية.

المطلب الأول: تقديم صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس

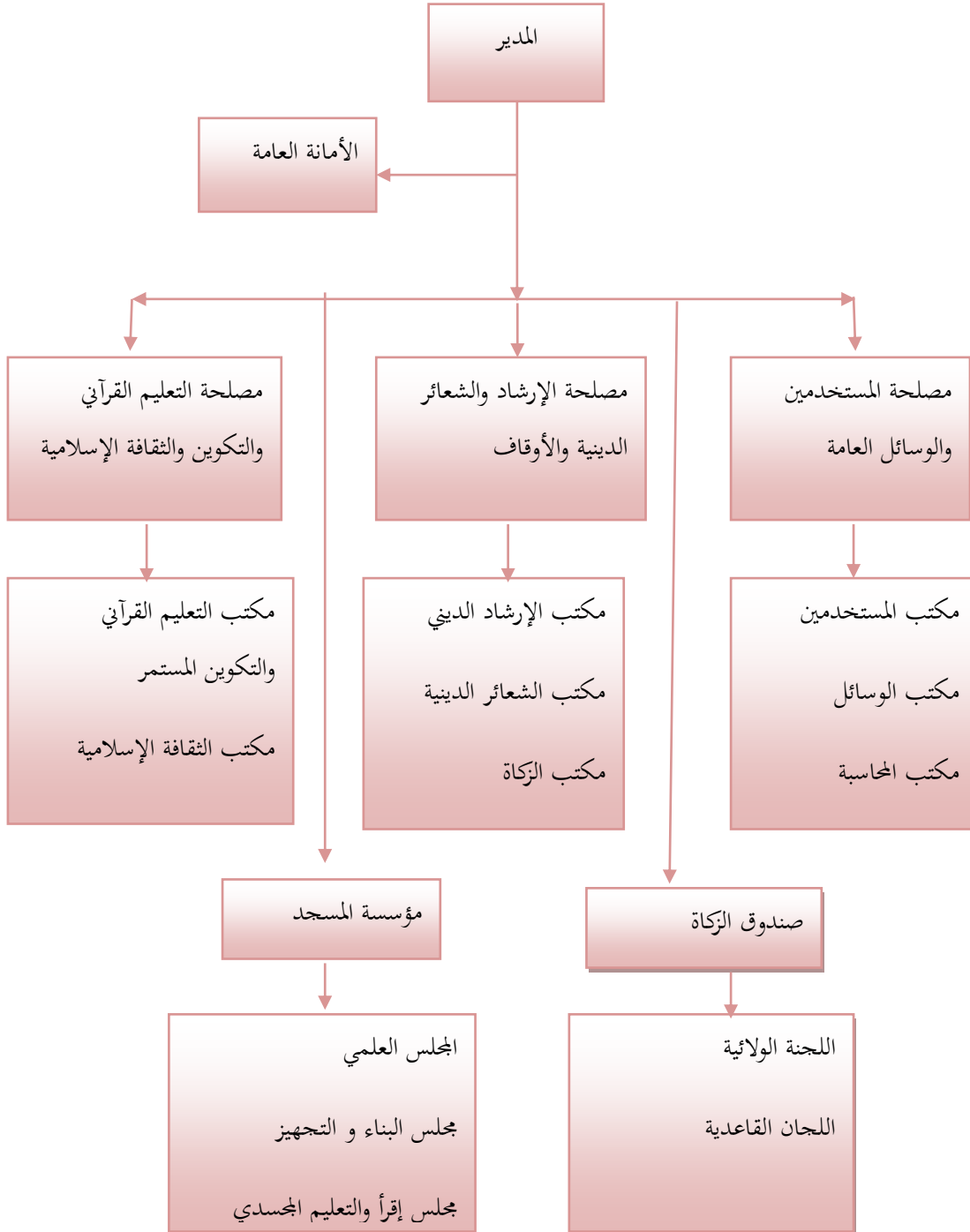
قبل تقديم صندوق الزكاة لابد من تعريف المؤسسة محل الدراسة

أولاً: تعريف مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سيدي بلعباس

مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سيدي بلعباس إدارة عمومية أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 91/83 المؤرخ في 23 مارس 1991 والمتضمن إنشاء نظارة للشؤون الدينية في الولاية وتحديد تنظيمها وعملها المعدل والمتمم المرسوم التنفيذي 2000/200 المؤرخ في 26 جويلية 2000 ليحدد قواعد تنظيم مصالح الشؤون الدينية والأوقاف في الولاية وعملها.

ثانياً: الهيكل التنظيمي لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سيدي بلعباس

الشكل رقم (03): الهيكل التنظيمي لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سيدي بلعباس



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد عل وثائق مقدمة من طرف مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية

سيدي بلعباس

يعتبر صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس حسب التعليمات الوزارية رقم 86 المؤرخة في 30 مارس 2003 أنه مؤسسة دينية واجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف التي تضمن له التغطية القانونية، فهو بمثابة مؤسسة خيرية تهدف إلى إحياء فريضة الزكاة.

الأطراف الفاعلة في الصندوق: هي أطراف مسؤولة عن تنظيم ومراقبة صندوق الزكاة، وجاءت وفق قرار وزاري مؤرخ في 22 مارس 2004 وتشمل:

- اللجنة الولائية: تتكون من رئيس الهيئة الولائية وإمامين الأعلى درجة في الولاية وكبار المزمكين ورئيس المجلس العلمي للولاية ومحاسب ومقتصد ومساعد اجتماعي ورؤساء الهيئات القاعدية وتمثل مهامها في دراسة ملفات الزكاة.
- اللجنة القاعدية: تضم رئيس الهيئة، ورؤساء اللجان المسجدية، وممثلين لجان الأحياء، وممثلين من المزمكين، تعمل اللجنة على تحديد مستحقي الزكاة على مستوى الدائرة.

المطلب الثاني: حصيلة نشاطات صندوق الزكاة ولاية سيدي بلعباس

من أجل التعرف على دور صندوق الزكاة في منح القروض الحسنة لآبد من الوقوف على حصيلة نشاطات الصندوق لولاية سيدي بلعباس:

الفصل الثاني..... دراسة تحليلية لدور صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس في تمويل المشاريع

المصغرة

الجدول رقم (05): حصيلة نشاطات صندوق الزكاة ولاية سيدي بلعباس من 2003 إلى 2013:

السنة	مبلغ الحصيلة %100	المبلغ المخصص للهيئة القاعدية %6	المبلغ المخصص للهيئة الولائية %4.5	المبلغ المخصص للسندوق الوطني %2	المبلغ المخصص للفقراء والمساكين %50	المبلغ المخصص للقرض الحسن %37.5
2003	1419476.45	85168.587	63876.44	28389.529	1242041.89	-
2004	1810146.5938	173774.073	130330.5548	57924.691	1448117.275	-
2005	4712289.00	2872737.34	212053.005	94245.78	4123252.875	-
2006	4957899.00	297473.94	223105.455	9915798	2478949.5	-
2007	209000	56640	42480	18880	472000	5100000.00
2008	9045787.12	542747.2272	407060.4204	180915.7424	7915063.73	-
2009	7794130	748236.48	561177.36	249412.16	6235304	-
2010	14263344.00	855800.64	641850.48	285266.88	124804.26	-
2011	12684722.00	761086.32	570814.74	253695.44	11099175.5	-
2012	9096842.5	873296.88	654972.66	291098.96	7277474	-
2013	19388870.625	968531.58	726398.685	322843.86	8071096.5	9300000.00

المصدر: من إعداد الطالبين بالاعتماد على وثائق مقدمة من مديرية الشؤون الدينية والأوقاف ولاية سيدي بلعباس

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أنه يتم توزيع أموال الزكاة المجمعة على شكل زكاة المال (القوت)، باستثمار جزء منها عن طريق آلية القرض الحسن وأيضا تغطية تكاليف الزكاة كما هي موضحة في الجدول أعلاه، أما في حالة إذا لم يرمج صندوق الزكاة الاستثمار أي منح قروض حسنة تعود نسبة 37.5% إلى الفقراء والمساكين لتصبح 87.5%.

المطلب الثالث: الدور التمويلي لصندوق الزكاة ولاية سيدي بلعباس

تم تمويل الاستثمارات من طرف صندوق الزكاة ولاية سيدي بلعباس خلال 3 سنوات فقط 2004-2007-

2013 نظرا لبطء الإجراءات للحصول على القرض .

المصغرة

الجدول رقم (06): قائمة المستفيدين من القرض الحسن لحملة الزكاة الثانية لعام 1425هـ/2004م

الرقم	جنس المستفيد	نوع المشروع	صنف المشروع	الملاحظة
01	ذكر	الإعلام الآلي	خدماتي	لا توجد أي
02	ذكر	مواد غذائية	خدماتي	وسيلة للتواصل
03	ذكر	إعلام آلي	خدماتي	مع المستفيدين
04	انثى	كشك متعدد الخدمات	خدماتي	

المصدر : من إعداد الطالبتين بالاعتماد على المعلومات المقدمة من طرف مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سيدي بلعباس من خلال الجدول أعلاه بالنسبة لسنة 2004 كانت أول تجربة في مجال القرض الحسن حيث كان عدد المستفيدين من القرض أربعة مستفيدين حيث لم تتوفر أية معلومات فيما يخص استرداد المبلغ ونسبة نجاح المشروع، حيث نلاحظ أن أغلب المستفيدين من جنس ذكور، وفيما يخص صنف المشاريع فكانت كلها خدماتية.

الجدول رقم (07): قائمة المستفيدين من القرض الحسن لحملة الزكاة الخامسة لعام 1428هـ/

2007م

الرقم	جنس المستفيد	نوع المشروع	صنف المشروع	الملاحظة
1	ذكر	ورشة إصلاح أجهزة الراديو و التلفاز	خدماتي	لا توجد أي وسيلة للتواصل مع المستفيدين
2	ذكر	محل ألبسة	تجاري	
3	ذكر	خضر و فواكه	تجاري	
4	ذكر	تلحيم و حدادة	حرفي	
5	ذكر	صيانة الآلات الطبية	طبي	
6	ذكر	بيع المواد الغذائية بالجملة و التجزئة	تجاري	

الفصل الثاني..... دراسة تحليلية لدور صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس في تمويل المشاريع

المصغرة

7	ذكر	تلحيم و حدادة	حرفي
8	ذكر	حلاقة	خدمياتي
9	ذكر	مكتبة و وراقة	خدمياتي
10	ذكر	مكتبة	خدمياتي
11	ذكر	تجارة حرة	تجاري
12	ذكر	مواد غذائية	خدمياتي
13	أنثى	محل متعدد الخدمات	خدمياتي
14	ذكر	سيارة أجرة	خدمياتي
15	ذكر	فضاء انترنت	خدمياتي
16	ذكر	طرز و خياطة	حرفي
17	ذكر	فتح دكان تجاري	خدمياتي

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على المعلومات المقدمة من طرف مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سيدي بلعباس.

من خلال الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أنه في سنة 2007 تم تخصيص 510000000 دج كمبلغ كلي للمشاريع الممولة بالقروض الحسنة، تم استفادة 17 طالب حيث منح مبلغ 30000000 دج لكل شخص، لم تتوفر أية معلومات فيما يخص استرداد المبلغ و نسبة نجاح المشروع، حيث نلاحظ أن أغلب المستفيدين من جنس ذكور، و تنوع أصناف المشاريع في هاته السنة 2007 عن السنة السابقة 2004.

الجدول رقم (08) : قائمة المستفيدين من القرض الحسن لحملة الزكاة الحادية عشر لعام

2013/هـ/1434م

الرقم	جنس المستفيد	نوع المشروع	صنف المشروع	نسبة نجاح المشروع	ملاحظة
1	ذكر	تصليح الآلات و أجهزة التبريد	خدمياتي		لم تتمكن من الاتصال
2	ذكر	تصليح الآلات و أجهزة التبريد	خدمياتي	50 %	عامل متنقل سدد قسطين من الدين

الفصل الثاني..... دراسة تحليلية لدور صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس في تمويل المشاريع

المصغرة

3	ذكر	بستنة	فلاحي	50%	لعدم التحصيل عل الاجر من المؤسسات المتعاقد معها
4	ذكر	بستنة	فلاحي		السلعة غير كافية لتجسيد المشروع
5	ذكر	دهان	خدماتي	100%	تم تجسيد المشروع
6	ذكر	تلحيم	حرفي	100%	سدّد قسطين ، كون 2 متربصين
7	ذكر	نجارة الألمنيوم	حرفي		لم تتمكن من الاتصال به
8	ذكر	مكتب الدراسات المعمارية	خدماتي	100%	تم تجسيد المشروع
9	ذكر	بستنة	فلاحي		في طور إبرام اتفاقية مشروع
10	ذكر	تلحيم	حرفي	50%	ارتفاع إيجار المحل مما اضطره لعدم الاستقرار
11	ذكر	طلاء و دهان	خدماتي		لم تتمكن من الاتصال به
12	ذكر	خياطة	حرفي	100%	تم تجسيد المشروع
13	ذكر	نجارة الألمنيوم	حرفي		لم تتمكن من الاتصال به

الفصل الثاني.....دراسة تحليلية لدور صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس في تمويل المشاريع

المصغرة

14	ذكر	كهرباء السيارات	خدماتي	100%	تم تجسيد المشروع
15	ذكر	تصليح الآلات الإلكتروميكانيكية	خدماتي		لم تتمكن من الاتصال به
16	ذكر	تصليح الأجهزة الإلكترونية و الإعلام الآلي	خدماتي	100%	سدد 20 قسطا
17	أنثى	صناعة الحلويات	حرفي	100%	سدد 3 أقساط
18	أنثى	خياطة	حرفي		لم تمكن من الاتصال به
19	ذكر	تربية المواشي	فلاحي	0%	عدم توفر اسطبل
20	ذكر	تربية النحل	فلاحي	100%	تم تجسيد المشروع
21	ذكر	إصلاح الآلات الإلكترونية	خدماتي	100%	تم تجسيد المشروع
22	ذكر	تلحيم	حرفي		في طور التجسيد سدد قسط واحد
23	ذكر	البستنة	فلاحي	50%	سدد 6 أقساط قلة توفر المشروع
24	أنثى	تربية المواشي	فلاحي		في انتظار حلول فصل الربيع
25	ذكر	نجارة الخشب	حرفي		سلعة محدودة غير كافية ارتفاع إيجار المحل

الفصل الثاني..... دراسة تحليلية لدور صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس في تمويل المشاريع

المصغرة

26	ذكر	تلحيم	حرفي	لم تتمكن من الاتصال به
27	أنثى	خياطة	حرفي	تم تجسيد المشروع 100%
28	ذكر	تلحيم	حرفي	الممول موله بسلع مغشوشة 0%
29	ذكر	ترخيص الصحي	خدماتي	سدد 5 أقساط 80%
30	أنثى	خياطة	حرفي	نظرا لارتفاع قيمة إيجار المحل لم يتم تجسيد المشروع
31	ذكر	ترخيص الصحي	خدماتي	تم تجسيد المشروع 80%

المصدر : من إعداد الطالبتين بالاعتماد على الوثائق المقدمة من مديرية الشؤون الدينية والأوقاف ولاية سيدي بلعباس.

من خلال الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أنه في سنة 2013 تم تخصيص 930000000 دج كمبلغ كلي للمشاريع الممولة بالقروض الحسنة، تم استفادة 31 طالب حيث منح مبلغ 300000000 دج لكل شخص، حيث نلاحظ أن أغلب المستفيدين من جنس ذكور، حيث قدر عدد المشاريع الناجحة بـ 10 بنسبة 100 % و 14 مشروع لم يتم تجسيده > الملاحظات موضحة أعلاه < 4 مشاريع جسدت بنسبة 50 % و مشروعين بنسبة 80 % ويرجع السبب لعدم نجاح المشاريع وتماطل في السداد مع فقدان الاتصال بهم.

الجدول رقم (09): عدد المشاريع الممولة بالقروض الحسن في ولاية سيدي بلعباس

عدد المستفيدين	نوع المشروع	المبلغ الإجمالي
4	إعلام آلي + فضاء انترنت	120000000
5	مواد غذائية	150000000
2	كشك متعدد الخدمات	60000000
4	ورشة إصلاح أجهزة كهربائية	120000000

الفصل الثاني..... دراسة تحليلية لدور صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس في تمويل المشاريع

المصغرة

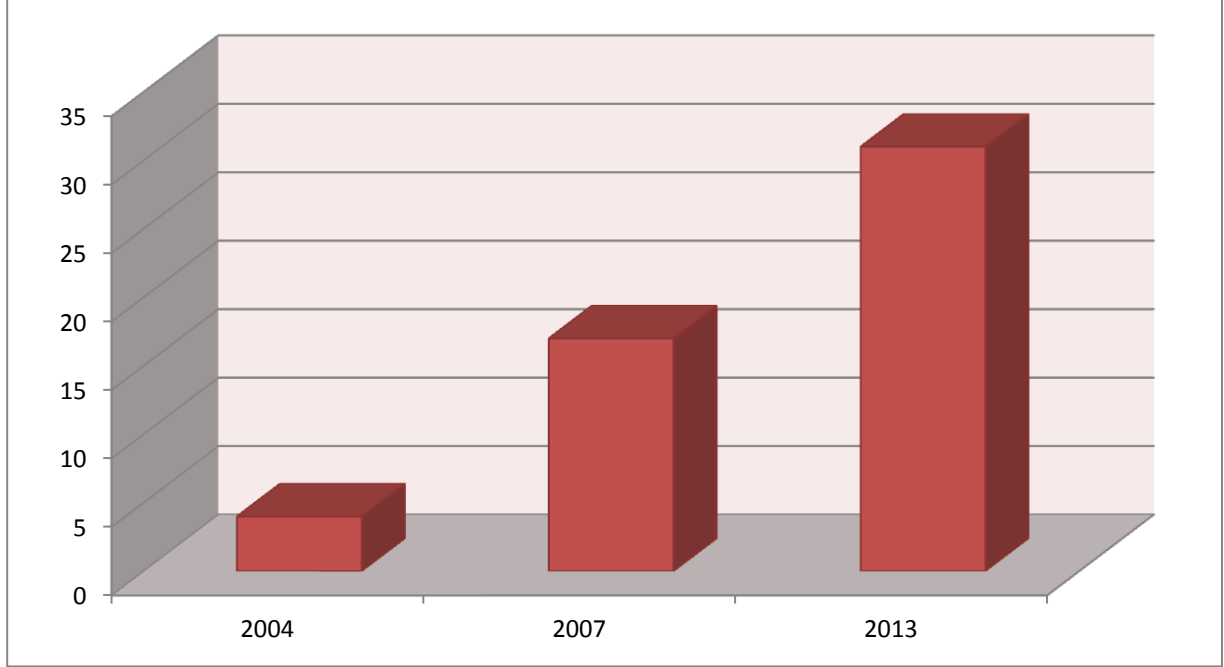
150000000	بستنة	5
210000000	تلحيم	7
30000000	صيانة الآلات الطبية	1
30000000	حلاقة	1
60000000	مكتبة و ورقة	2
30000000	تجارة حرة	1
30000000	سيارة أجرة	1
150000000	طرز و خياطة	5
60000000	دهان	2
60000000	نجارة الألمنيوم	2
30000000	مكتب دراسات معمارية	1
30000000	كهرباء السيارات	1
30000000	تصليح الآلات الالكترو ميكانيكية	1
30000000	صناعة الحلويات	1
60000000	تربية المواشي	2
30000000	تربية النحل	1
30000000	نجارة الخشب	1
60000000	ترخيص الصحي	2
1506000000	المجموع 52 مستفيد	

المصدر: من إعداد الطالبان بالاعتماد على المعطيات السابقة

بالاعتماد على المعلومات المقدمة من طرف مديرية الشؤون الدينية لولاية البيض تم منح 300000000 دج لكل مستفيد عبر السنوات المدروسة نلاحظ من خلال الجدول أن المشاريع الممولة بالقرض الحسن تتسم ببساطتها فأكبر المشروعات الممولة هي التلحيم ب7 مستفيدين بمبلغ قدره 210000000 دج ثم مواد غذائية، بستنة، طرز و خياطة ب5 مستفيدين لكل مشروع حيث بلغ مجموع المشاريع لـ 3 سنوات منفصلة 2004-2007 بـ: 1506000000 دج.

الفصل الثاني..... دراسة تحليلية لدور صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس في تمويل المشاريع الصغيرة

الشكل رقم (04): المشاريع الممولة من طرف صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس



المصدر: من إعداد الطالبتين وفق المعطيات السابقة.

من خلال الشكل يتبين لنا أن في سنة 2004 كانت نسبة أخذ القروض الحسنة قليلة نظرا لحدثة الصندوق أما في سنة 2007 ازداد عدد المشاريع الممولة من طرف صندوق الزكاة ليصل إلى 17 مشروع ليواصل الارتفاع سنة 2013 ليبلغ 31 مشروع نظرا لتعميم الفكرة عبر الولاية.

وضعية القروض الحسنة الممنوحة خلال ثلاث سنوات المذكورة يصل عدد مستفيديها إلى 51 مستفيد مع شبه غياب تسديدها حيث أغلب المشاريع الصغيرة نشاطاتها خدماتية لا تحتاج إلى يد عاملة وبالتالي لا تقلص حجم البطالة.

الفصل الثاني..... دراسة تحليلية لدور صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس في تمويل المشاريع المصغرة

خلاصة الفصل الثاني:

قمنا في هذا الفصل بدراسة الجانب التطبيقي من خلال دراسة تحليلية لدور صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس في تمويل المشاريع المصغرة ، حيث تعرضنا في المبحث الأول إلى تقديم صندوق الزكاة في الجزائر والمبحث الثاني تمحور حول صندوق الزكاة والقروض الحسنة، ليصل في نهاية الفصل إلى دراسة صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس. بعد دراستنا لهذا الفصل يمكننا تقديم الاستنتاجات التالية:

- يتولى صندوق الزكاة الجزائري عملية جمع وتوزيع أموال الزكاة على مستوى المساجد أين يوجد صناديق مخصصة لذلك بالإضافة إلى البريد الجاري المخصص للجنة الولاية حيث يعتمد على مبدأ محلية توزيع أموال الزكاة أي أن الأموال التي يجمعها في ولاية معينة توزع على أهل تلك الولاية وفق النسب المحددة من قبل الصندوق.
- يتم صرف أموال الزكاة من قبل صندوق الزكاة الجزائري بطريقتين: الدعم المباشر لصالح الفقراء والمساكين والدعم غير المباشر لصالح الفقراء عن طريق القرض الحسن.
- نظرا لحداثة التجربة الخاصة بصندوق الزكاة الجزائري لسيدي بلعباس لم تكن له إسهامات كبيرة في مجال المؤسسات الصغيرة وذلك راجع لضعف حصيلة الزكاة مقارنة مع حصيلة الزكاة التقديرية.

خاتمة

مما سبق توصلنا إلى أن صندوق الزكاة هو جهاز منظم يعمل على جمع وتوزيع الزكاة على مستحقيها. وكذا يسهر على استثمار نصيب منها على شكل قروض حسنة. ولمعرفة ما مدى مساهمة صندوق الزكاة في تمويل المشاريع المصغرة قمنا بدراسة صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس حيث توصلنا إلى أن التمويل عن طريق صندوق الزكاة بآلية القرض الحسن من أهم البدائل التمويلية الأكثر ملائمة للمشاريع المصغرة وبالتالي هدفها الحد من البطالة لاعتبار أن الزكاة حق واجب يؤخذ من الأغنياء ليرد إلى الفقراء والمساكين.

تم استخلاص أهم النتائج التالية:

- الزكاة فريضة مالية إلزامية باعتبارها مورد هام من موارد الاقتصاد الإسلامي .
- يعتبر صندوق الزكاة من أهم أساليب التمويل الإسلامي غير الربحي الذي ساهم في دعم المشاريع المصغرة على غرار المصادر التمويلية الأخرى التي تمنح القروض بفائدة.
- صندوق الزكاة عبارة عن مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
- 37,5% من حصيلة الزكاة مخصصة للتمويل بالقرض الحسن .
- لا يرق حجم التمويل في إطار القروض الحسنة الممنوحة من قبل صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس لتمويل المشروعات المصغرة إلى المستوى المطلوب وهو ما ينطبق على المستوى الوطني.
- بالرغم من الدور الفعال الذي يلعبه صندوق الزكاة إلا أن اغلب المشاريع التي تم تمويلها من قبل الصندوق هي مشاريع تنشط في القطاع الخدماتي، وهو قطاع لا يساهم بشكل كبير في خلق القيمة المضافة والنتائج المحلي الإجمالي، عكس القطاعات الأخرى (القطاع الصناعي والزراعي وغيرها من القطاعات).
- يرجع ضعف مساهمة صندوق الزكاة لولاية سيدي بلعباس في تمويل المشاريع المصغرة إلى ضعف حصيلة الزكاة على مستوى الولاية.


اقتراحات الدراسة:

انطلاقاً من النتائج التي توصلنا إليها :

- الرفع من حصة القروض الحسنة التي يمكن لصندوق الزكاة منحها وبالتالي المساهمة بشكل أفضل في تمويل المشاريع المصغرة .
- العمل على زيادة حصيلة الزكاة من خلال القيام بحملات ترويجية للتعريف بالصندوق وبأهميته الاقتصادية والاجتماعية .
- العمل على زيادة الثقة بين إدارة الصندوق و المزكين من خلال الشفافية في تسيير أموال الصندوق .
- تدعيم صندوق الزكاة بإطارات ذات كفاءة في التسيير تكون جامعة بين الجانب الشرعي و الاقتصادي، وعدم الاقتصار على الأئمة .
- قلة التجارب في استخدام القروض الحسنة في عملية التمويل وهذا راجع لعدم تعميم الفكرة عبر الوطن عامة وولاية سيدي بلعباس خاصة .

آفاق الدراسة:

- القيام بدراسة محكمة للمشاريع المقترحة من قبل صندوق الزكاة بإنشاء حاضنات أعمال تعمل على مراقبتها المستمرة من بدايتها .
- إنشاء شركات بين الولايات لاستثمار أموال الزكاة في مشاريع تعود بالنفع على الاقتصاد الوطني .
- فصل واستقلالية صندوق الزكاة عن مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف، وتعيين كفاءات لتسيير الأمور .
- يجب أن يكون لصندوق الزكاة قسم بحث اجتماعي وآخر اقتصادي لدراسة وضع المحتاجين في كل منطقة، وكذا لمعرفة أنجح السبل لتوزيع أموال الزكاة واستثمارها في تلك المشاريع التي تحقق التنمية الاقتصادية .



قائمة
المراجع

❖ المراجع باللغة العربية

أ- السور و الأحاديث :

1. سورة الأنعام: 141.
2. سورة البقرة: 267
3. سورة البقرة: 267
4. سورة البقرة: 267.
5. سورة البقرة: 267.
6. سورة التوبة 34/35.
7. سورة الروم: الآية 30.

ب- الكتب :

1. أبو جعفر ابن جرير الطبري، كتاب تفسير الطبري جامع البيان، دار التربية والتراث.
2. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275هـ): السنن، 2 مج، دار الفكر، كتاب الزكاة، باب العروض إذا كانت للتجارة، رقم الحديث 1562، ج 2
3. أبو شريعة: زكاة البترول والثروة المعدنية
4. أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي، مواهب الجليل للشرح مختصر خليل، ط 1، دار الكتب العلمية، الجزء الثالث، بيروت، 1995
5. أحمد حسين علي حسين، مقدمة في محاسبة الزكاة والدور الجديد للدولة في الاقتصاد الإسلامي، د ط، دار الخلدونية، الجزائر، 2014
6. أحمد حسين علي حسين، مقدمة في محاسبة الزكاة، الدار الجامعية الإسكندرية، 2011.
7. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب زكاة البقر، حديث رقم 1460، ج 1.
8. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب العشر فيما يسقى من ماء...، حديث رقم 1483، ج 1
9. أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة، حديث رقم 1484، ج 1.
10. جمال لعمارة، اقتصاديات الزكاة والدور الجديد للدولة في الاقتصاد الإسلامي، د ط، دار الخلدونية، الجزائر، 2014
11. الحصني، أبو بكر تقي الدين محمد الحصني (ت 829هـ): كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، بيروت، دار صعب، 106/1

12. الخطيب، محمد إبراهيم: أثر الزكاة في إعادة توزيع الدخل والثروة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك إربد، الأردن، 1993م.
13. رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب: ليس على المسلم في فرسه صدقة رقم 532، أخرجه مسلم في الزكاة، باب: لا زكاة على المسلم في عبده وفرسه، رقم: 982.
14. السالوس أحمد علي، الاقتصاد الإسلامي والقضايا الفقهية المعاصرة، الدوحة: دار الثقافة ومؤسسة الريان، 1996م، 630/2
15. سايب الجمعي، هياوي عبد الرحمان، دور مؤسستي الوقف والزكاة في تمويل الجمعيات الخيرية الناجحة- جمعية كافل اليتيم بريكة أنموذجا -، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي تلمسان، الجزائر، المجلد 7، العدد 3، سنة 2018.
16. السيد سابق، فقه السنة، الطبعة 1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، سنة 2004
17. صلاح حسن، التطورات و المتغيرات الاقتصادية الدولية، دعم وتنمية المشروعات الصغيرة و المتوسطة لحل مشاكل البطالة و الفقر، د ط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2011
18. صلاح حسن، التطورات و المتغيرات الاقتصادية الدولية، دعم وتنمية المشروعات الصغيرة و المتوسطة لحل مشاكل البطالة و الفقر، د ط، دار الكتاب الحديث، الجزائر.
19. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت273هـ): المعجم الأوسط، 161/13
20. عادل سعد، فقه النساء في الزكاة، دار الهدى، الجزائر.
21. عبد العال أحمد محمد، أسرار الزكاة لحجة الإسلام الإمام الغزالي، ط1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت 1982
22. عقلة محمد، التطبيقات التاريخية والمعاصرة لفريضة الزكاة، ط1، عمان: دار الضياء 1985م.
23. القرضاوي: فقه الزكاة.
24. المرغيناني، برهان الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر عبد الجليل الرشدان (ت593هـ): الهداية في شرح بداية المبتدي، 2مج، اعتنى بتصحيحه طلال يوسف، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1995م، 109/1
25. مصطفى سعيد الخن، وآخرون: الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي 3 مج، ط4، دمشق: دار القلم، 1992م، 21/2

ج- الأطروحات والمذكرات :

1. أحمد إدريس عبدو، الوافي في أحكام الزكاة، دراسة مقارنة بين المذاهب وأراء العلماء، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2006
2. برجى شهرزاد، إشكالية استغلال مصادر تمويل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص مالية دولية، مدرسة الدكتوراه: التسيير الدولي للمؤسسات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، .، 2011-2012
3. حسام الدين عفانة: دكتوراه الفقه المقارن محاضر في جامعة القدس، عضو رابطة العلماء فلسطين.
4. حمو عبدو مريم، محابذ الحي زهرة، القرض الحسن ودوره في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر في الفترة ما بين 2001/2015 بولاية ادرار، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص مالية المؤسسة، جامعة أحمد دراية أدرار، 2017-2018.
5. ساحلي جميلة ، حماوي خديجة ، دور صندوق الزكاة في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، دراسة مقارنة لولاية ميلة مع ولاية أدرار ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر ،ميدان العلوم الاقتصادية، تسيير وعلوم تجارية ،تخصص :اقتصاد نقدي وبنكي ، جامعة أحمد دراية ادرار2017-2018.
6. طالي خالد، دور القرض الإيجاري في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة- دراسة حالة الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص: التمويل الدولي والمؤسسات النقدية والمالية، جامعة منتوري- قسنطينة، 2010- 2011،.
7. طراد فارس، مناجمت الإبداع وتأثيره على نمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، فرع: تسيير المنظمات، جامعة أحمد بوقرة- بومرداس، 2005-2006.
8. عبدا لرحمن بن فهد الودعان الدوسري، الأموال التي لا تجب الزكاة فيها . 7/8/2013ميلادي - 1434/9/30 هجري
9. فراج نور الهدى، يعقوب أسيا، دور صندوق الزكاة في تمويل المشاريع الاستثمارية -دراسة حالة صندوق الزكاة بولاية البويرة -مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاديات المالية والبنوك، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، ،2014- 2013 .
10. قرومي حميد الموازنة العامة لبيت المال، (دراسة مقارنة مع الموازنة العامة في الاقتصاد الوضعي)،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم الاقتصادية -فرع التحليل الاقتصادي- ،جامعة الجزائر ، 2008-2009،.

11. كامل رزيق ، بوكابوس مريم ، بن مكرلوف خالد، دور أموال الزكاة في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، جامعة دحلب البليدة .
12. لياس يجاوي، مراد جبارة، دور الزكاة في تمويل المشاريع الاستثمارية بين الواقع وسبل التنفيل - دراسة حالة صندوق الزكاة لولاية المدية- ، المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي (الزكاة والوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر، يومي 30-31 ماي 2013.
13. مفيد عبد اللاوي، ناجية صالحى إستراتيجيات التمويل متناهي الصغر الإسلامي في الجزائر لتحقيق التنمية المستدامة - دراسة حالة صندوق الزكاة بالجزائر، قسم علوم التسيير بجامعة الوادي - الجزائر
14. هاجرة مسعي أحمد، دور الزكاة في التقليل من البطالة - صندوق الزكاة لولاية الوادي نموذجاً - مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تخصص: معاملات مالية معاصرة، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي، 2014- 2015.

د- المجالات والدوريات العلمية :

1. بن الدين أحمد، مسعودي عمر، فعالية صندوق الزكاة الجزائري في دعم التنمية المحلية : حالة صندوق الزكاة بولاية أدرار، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الثالث، العدد4 ، ديسمبر 2017
2. بن لخضر عيسى ، عداوي توفيق ، الوقف و الزكاة أدوات مالية متميزة لتحقيق التنمية و محاربة الفقر، مجلة محكمة تصدر عن وزارة شؤون الدينية و الأوقاف ، السنة 17 ، العدد 1440/01هـ-2019م.
3. بن يمينة فاطيمة الزهراء، دور صندوق الزكاة في تمويل المشاريع وفق آليات القرض الحسن دراسة حالة "صندوق الزكاة لولاية عين تموشنت الجزائر" ، الأفاق للدراسات الاقتصادية ، العدد السادس ، مارس 2019
4. بورحلة علال، دور الزكاة في التنمية الاقتصادية، مجلة محكمة نصف سنوية تعنى بقضايا الفكر والتراث الإسلامي تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد 1439/14هـ-2016 م،.
5. جمال سالمي، فعالية مؤسسة الزكاة في تخفيض تعداد الفقراء بالجزائر-على ضوء بعض التجارب العربية، رسالة المسجد، مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف -الجزائر- العدد، 2009
6. حامد نور الدين، مقارنة الزكاة بالضريبة في مكافحة الفقر، رسالة مسجد، مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر، السنة التاسعة، العدد الأول، محرم 1432هـ- جانفي 2011م

7. عبد الحكيم ملياني، دلال سامة، تقييم دور الزكاة في تنويع الاستثمارات الاقتصادية - دراسة الحالة: تقييم أداء صندوق الزكاة لولاية برج بوعرييج- ، مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وادارة الأعمال، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد6 ، مارس2018
8. مجلة مجمع الفقه الإسلامي، 4/1168.
9. مسعودي عمر، بن الدين أحمد، فعالية صندوق الزكاة الجزائري في دعم التنمية المحلية، حالة صندوق الزكاة بولاية أدرار، مجلة البشائر الاقتصادية العدد 4 ديسمبر2017
10. المصري: بحث زكاة الأصول الثابتة، المعهد الدولي للاقتصاد الإسلامي . باكستان،
11. مليكة زغيب، دور و أهمية قرض الايجار في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 05، سنة 2005.

هـ- الملتقيات :

1. منى عيسى العيوطي، دور الصناعات المصرية الصغيرة في مواجهة مشكلة البطالة في الاقتصاد المصري، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر للاقتصاديين المصريين، القاهرة، 1989.

و- المواقع الالكترونية:

1. الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية و الأوقاف www.marw.dz/index.php/2023

❖-المراجع باللغة الأجنبية :

2. Hill , J(2001) : A multidimensional study of the key determinants of effective SME marketing activity : Part 1, International Journal of Entrepreneurial Behaviour & Research, 7(5), 171 /204.

الملاحق

الملحق رقم (01): حصيلة نشاطات صندوق الزكاة ولاية سيدي بلعباس من 2003 إلى 2013:

السنة	مبلغ الحصيلة %100	المبلغ المخصص للهيئة القاعدية %6	المبلغ المخصص للهيئة الولائية %4.5	المبلغ المخصص للسندوق الوطني %2	المبلغ المخصص للفقراء و المساكين 50% %37.5	المبلغ المخصص للقرض الحسن %37.5
2003	1419476.45	85168.587	63876.44	28389.529	1242041.89	-
2004	1810146.5938	173774.073	130330.5548	57924.691	1448117.275	-
2005	4712289.00	2872737.34	212053.005	94245.78	4123252.875	-
2006	4957899.00	297473.94	223105.455	9915798	2478949.5	-
2007	209000	56640	42480	18880	472000	5100000.00
2008	9045787.12	542747.2272	407060.4204	180915.7424	7915063.73	-
2009	7794130	748236.48	561177.36	249412.16	6235304	-
2010	14263344.00	855800.64	641850.48	285266.88	124804.26	-
2011	12684722.00	761086.32	570814.74	253695.44	11099175.5	-
2012	9096842.5	873296.88	654972.66	291098.96	7277474	-
2013	19388870.625	968531.58	726398.685	322843.86	8071096.5	9300000.00

الملحق رقم (02): قائمة المستفيدين من القرض الحسن لحملة الزكاة الثانية لعام 1425هـ/2004م:

الرقم	اسم ولقب المستفيد	نوع المشروع	تجسيد المشروع		نسبة نجاح المشروع	الملاحظة
			لا	نعم		
1		الاعلام الالي				لا توجد اي وسيلة
2		مواد غذائية				للتواصل مع المستفيدين
3		الاعلام الالي				
4		كشك متعدد الخدمات				

الملحق رقم (03): قائمة المستفيدين من القرض الحسن لحملة الزكاة الخامسة لعام 1428هـ/2007:

الملاحظة	نسبة نجاح المشروع	تجسيد المشروع		نوع المشروع	اسم ولقب المستفيد	الرقم
		لا	نعم			
لا توجد أي وسيلة للتواصل مع المستفيدين				ورشة اصلاح اجهزة الراديو والتلفاز		1
				محل بستنة		2
				خضمر وفواكه		3
				تلحيم وحدادة		4
				صيانة الالات الطبية		5
				بيع المواد الغذائية بالجمبة والتجزئة		6
				تلحيم وحدادة		7
				حلاقة		8
				مكتبة ووراقة		9
				مكتبة		10
				تجارة حرة		11
				مواد غذائية		12
				محل متعدد الخدمات		13
				سيارة أجرة		14

				فضاء انترنت		15
				طرز وخياطة		16
				فتح دكان تجاري		17

الملحق رقم (04): قائمة المستفيدين من القرض الحسن لحملة الزكاة الحادية عشر لعام

2013/هـ1434م:

الملاحظة	نسبة نجاح المشروع	تجسيد المشروع		نوع المشروع	اسم ولقب المستفيد	الرقم
		لا	نعم			
لم تتمكن من الاتصال به				تصليح الات واجهزة التبريد		1
- لانعدام المحل "عامل متنقل" - سد قسطين من الدين	50%		نعم	تصليح الات واجهزة التبريد		2
لعدم التحصيل على الاجر من طرف المؤسسات المتعاقد معها	50%			البستنة		3
السلعة غير كافية لتجسيد المشروع		لا		البستنة		4

	100%		نعم	دهان		5
- سد قسطين - كون 2 متر بصين	100%		نعم	تلحيم		6
لم تتمكن من الاتصال به				نجارة الألمنيوم		7
	100%		نعم	مكتب الدراسات المعمارية		8
في طور ابرام اتفاقية مشروع		لا		البستنة		9
ارتفاع ايجار المحل مما اضطره لعدم الاستقرار	50%		نعم	تلحيم		10
لم تتمكن من الاتصال به				طلاء ودهان		11
	100%		نعم	خياطة		12
لم تتمكن من الاتصال به				نجارة الألمنيوم		13
	100%		نعم	كهرباء سيارات		14
لم تتمكن من الاتصال به				تصليح الالات الالكتروميكانيكية		15
سد 20 قسط	100%		نعم	تصليح الاجهزة الالكترونية والاعلام الالي		16
سد 3	100%		نعم	صناعة الحلويات		17

اقساط						
لم تتمكن من الاتصال به				خياطة		18
عدم توفر اسطبل	00%	تجسد ثم الغي		تربية المواشي		19
	100%		نعم	تربية النحل		20
	100%		نعم	اصلاح الالات الالكترونية		21
سدد قسط واحد		في طور التجسيد		تلحيم		22
-سدد 6 اقساط -قلة توفر المشاريع	50%		نعم	البستنة		23
في انتظار فصل الربيع لتوفر مرتع للماشية		لا		تربية المواشي		24
-سلعة محدودة غير كافية -ارتفاع ايجار المحل		لا		نجارة الخشب		25
لم تتمكن من الاتصال به		لا		تلحيم		26
	100%		نعم	خياطة		27
الممول موله بسلة	00%	لا		تلحيم		28

مغشوشة						
سددة خمسة أقساط	80%		نعم	ترصيص صحي		29
نظرا لارتفاع قيمة الايجار		لا		خياطة		30
	80%		نعم	ترصيص الصحي		31